





رقم الإيداع بدار الكتب: ٩٦/٦٦٦٢        الترقيم الدولي: (ISSN ١١١٠-٦٦٨٩)

# مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية دار العلوم – جامعة المنيا



**العـدد السابع والثلاثون– يناير ٢٠١٨ (المجلد التاسع)**


بسم الله الرحمن الرحيم

# شَرْحُ البَسْمَلَةِ

## تأليف

## أحْمَدُ بنُ غُنَيْم بنِ سَالِم النَّفَراوي (المُتوفَّى سنة ١١٢٥هـ)

## دراسة وتحقيق

دكتور/ أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر
أستاذ التفسير المساعد- قسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب في الرس
جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

**ملخص البحث:**

يحتوي هذا البحث على دراسةٍ وتحقيقٍ لـمخطوطٍ بعنوان: (شرح البسملة)، للإمام: أحمد بن غنيم بن سالم النَّفَراوي، المالكي، المصري، المتوفى سنة: ١١٢٥هـ.

وهذا المخطوط هو عبارة عن رسالة في شرح للبسملة، تناول فيها المؤلف عدة موضوعات، من أهمها:

فائدة افتتاح كتاب الله تعالى بالبسملة. وشرح معنى الباء في البسملة. وإعراب الباء في البسملة. وفائدة حذف متعلق الباء. وفائدة تقديم الاسم على لفظ الجلالة. وسبب كسر الباء في "بسم". وشرح معنى الاسم. وشرح معنى اسم الله تعالى: «الله». «الرحمن الرحيم». ومعنى الرحمة في حق الله تعالى. والخلاف في البسملة هل هي آية من كل سورة أم لا. وخاتمة في فضائل البسملة، وغيرها من الموضوعات.

وقد عملت على تحقيق هذه الرسالة على النحو الآتي: ترجمة المؤلف، وتحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف، والتعريف بالرسالة، وبيان محتوياتها، ومصادر المؤلف فيها، ومنهجه فيها، ووصف النسخ الخطية لها، وذكر منهج التحقيق، وتحقيق نص الرسالة.

الكلمات الدالة (المفتاحية): تفسير، تحقيق، البسملة.

**Research Summary:**

This research contains the study and investigation of a manuscript entitled: (Explanation Basmalah), Imam: Ahmed bin Ghoneim bin Salem Al-Nafrawi, al-Maliki, the Egyptian, died in ١١٢٥. This manuscript is a letter explaining the Basmalah, in which the author dealt with several topics, the most important of which: The benefit of opening the book of God Almighty Basmalah. He explained the meaning of the verse in Basmalah. And the expression of the goddess in Basmalah. And the relevant deletion benefit. And the benefit of presenting the name to the word of the majesty. The reason for the break of the "Bism". Explain the meaning of the name. And explain the meaning of the name of God: «God». "Most Merciful". And the meaning of mercy in the right of God. The dispute in Basmalah is a verse from every surah or not. And a conclusion in the virtues of Basmalah.

It has worked to achieve this message as follows: the translation of the author, the achievement of the name of the letter, the attribution of the letter to the author, the definition of the message, the contents of the letter, the sources of the author, its methodology, the description of the written copies of it.

Keywords: interpretation, investigation, Basmalah.

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن للبسملة أهميةً كبيرةً، حيث افتتح الله بها كتابه الكريم(١)، وكُتِبَت في مطلع كل سورة من سور القرآن الكريم، عدا سورة براءة، وقد اعتنى بها العلماء – قديماً وحديثاً – حيث عملوا على شرح معانيها، وبيان أحكامها وفضائلها، ومن هؤلاء: الإمام أحمد بن غنيم بن سالم النَّفَراوي، المتوفى سنة ١١٢٥هـ، حيث ألف رسالة في "شرح البسملة"، تناول فيها مسائل عدة تتعلق بالبسملة، وتُعدُّ هذه الرسالة من نفائس ما أُلف في شرح البسملة، وذلك للمكانة العلمية لمؤلفها، ولما احتوته الرسالة من فوائد علمية قيمة، وحيث إن هذه الرسالة لم تُحقق من قبل – حسب اطلاعي – فقد عملتُ على تحقيقها وإخراجها وفق قواعد التحقيق العلمي الأكاديمي.

**خطة التحقيق:**

جعلت منهجي في تحقيق الرسالة على النحو الآتي: تقسيم تحقيق الرسالة إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة:

المقدمة: وفيها بيان أهمية موضوع الرسالة، وخطة التحقيق، والمنهج المتبع فيه.

القسم الأول: الدراسة: وتتكون من المباحث الآتية:

المبحث الأول: وفيه ترجمة المؤلف: وتحدثت فيه عن: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبته، وولادته، ونشأته، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: وفيه تحقيق اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المؤلف.

المبحث الثالث: وفيه تعريف بالرسالة، وبيان محتوياتها، ومصادر المؤلف في رسالته، ومنهجه فيها.

المبحث الرابع: وفيه وصف النسخ الخطية للرسالة.

المبحث الخامس: وفيه منهج تحقيق الرسالة.

القسم الثاني: نص الرسالة المحقق.

---

(١) تُعد البسملة الآية الأولى من سورة الفاتحة، على مذهب قراء الكوفة، والإمام الشافعي، وأما الجمهور من القراء والعلماء فلا يعدونها آية. انظر: ص (**).

**القسم الأول: الدراسة:**

**المبحث الأول: ترجمة المؤلف:**

أولاً: اسم المؤلف ونسبه:

هو: أحمد بن غُنَيم بن سالم بن مهنا النَّفَراوي.

وقد اتفقت كتب التراجم على اسمه الأول والأخير: "أحمد النَّفَراوي".

وأما اسم أبيه: فقد اختلفت فيه: فأكثرها على اسم: "غنيم"(١)، وفي بعضها: "غانم".(٢)

وأما نُسَخ الكتاب الخطية: فقد ذَكَرَ المؤلفُ اسمَه مختصراً: "أحمد النَّفَراوي".

ثانياً: كنيته:

يُكنى المؤلف بأبي العباس.(٣)

ثالثاً: لقبه ونِسْبَتُه:

يُلقب المؤلف بـــ: "الشهاب"(٤) و "شهاب الدين".(٥)

ويُطلق على المؤلف أيضاً: النَّفَراوي، المالكي.

فـــ «النَّفَراوي»(٦): نسبة إلى: "نفرة"(٧)، أو "نَفَرى"(٨): وهي: قريةٌ بِمصْر، من أَعمال جَزِيرَة قُوَيْسنا(٩)، حيث محل ولادته ونشأته، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة؛ لتحصيل العلوم المختلفة، فاستقرَّ بها إلى أن توفي رحمه الله.(١٠)

---

(١) انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي (١/١٢٧)، واليواقيت الثمينة، للأزهري (ص:٤٠)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، لسركيس (٢/١٨٦٣)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لابن مخلوف (١/٤٦٠)، والأعلام، للزركلي (١/١٩٢)، وإيضاح المكنون، للبغدادي (٤/٢٠٢)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (٢/٤٠)، وفهرس المكتبة الأزهرية (٢/٣٦٩) و(٦/١٩٤)، وفهرس دار الكتب المصرية (٦/١٦٥)، وهدية العارفين، للبغدادي (١/١٦٩).

(٢) انظر: تاج العروس، للزبيدي (١٤/٢٧٢)، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للحسيني (١/١٤٨).

(٣) انظر: شجرة النور الزكية (١/٤٦٠).

(٤) انظر: تاج العروس (١٤/٢٧٢).

(٥) انظر: فهرس دار الكتب المصرية (٦/١٦٥)، والأعلام (١/١٩٢).

(٦) هكذا ورد في جميع المصادر: «النَّفَراوي»، وأما في سلك الدرر (١/١٤٨) ففيه: «النفرأوي» بالهمز.

(٧) انظر: تاريخ عجائب الآثار (١/١٢٧)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/١٨٦٣)، والأعلام (١/١٩٢): وفيه: تخطئة النسبة إلى "نفرة" إذ هي بلدة أخرى.

(٨) انظر: تاج العروس (١٤/٢٧٢)، والأعلام (١/١٩٢).

(٩) انظر: المصادر السابقة، ومختصر فتح رب الأرباب، لأحمد رضوان (ص: ٦٤).

(١٠) انظر: سلك الدرر (١/١٤٨)، وتاريخ عجائب الآثار (١/١٢٧)، ومعجم المطبوعات (٢/١٨٦٣)، والأعلام (١/١٩٢).

وأما «المالكي»: فلأنه انتسب واشتغل بمذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى.

رابعاً: ولادته:

ذكرت بعضُ مصادر الترجمة أن المؤلف توفي عن اثنين وثمانين سنة(١)، وفي هذه المصادر اختلاف في تعيين السنة التي ولد فيها، وذلك بناء على الاختلاف في تاريخ وفاته؛ كما سيأتي، فجعل الزركلي تاريخ ولادته: سنة: (١٠٤٤هـ)(٢)، وجعله كحالة: سنة: (١٠٤٣هـ)(٣).

خامساً: نشأته ورحلاته:

نشأ المؤلف في أول حياته ببلدة نفرة، ثم انتقل بعدها إلى القاهرة؛ فدَرَسَ فيها كثيراً من علوم الشريعة واللغة، وأخذ عن علمائها، حتى بَرَعَ وذاع صيتُه، وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، مع كمال المعرفة والإتقان للعلوم العقلية الأخرى.

ولم يفتأ الإمام النَّفَراوي في أخذ العلوم المختلفة وتعليمها إلى أن توفي في القاهرة، رحمه الله تعالى.(٤)

سادساً: شيوخه:

أخذ الشيخ النَّفَراوي علومه المختلفة عن علماء كثر، أفاد منهم وتكونت بهم شخصيته العلمية، ومن أشهر هؤلاء:

١. محمد بن علاء الدين البابلي (ت:١٠٧٧هـ).(٥)
٢. عبد السَّلَام بن إِبْرَاهِيم بن إِبْرَاهِيم اللَّقَّانِيّ (ت:١٠٧٨هـ).(٦)
٣. منصور بن عبد الرزاق بن صالح الطوخي (ت:١٠٩٠هـ).(٧)
٤. أَحْمد بن عبد اللَّطِيف بن أَحْمد البِشْبِيشي (ت:١٠٩٦هـ).(٨)

---

(١) انظر: معجم المطبوعات (١٨٦٣/٢)، وشجرة النور الزكية (٤٦٠/١).

(٢) انظر: الأعلام (١٩٢/١).

(٣) انظر: معجم المؤلفين (٤٠/٢).

(٤) انظر: تاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١)، وشجرة النور الزكية (٤٦٠/١).

(٥) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (٣٩/٤)، وسلك الدرر (١٤٨/١).

(٦) انظر: خلاصة الأثر (٤١٦/٢)، وتاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (١٨٦٣/٢)، وشجرة النور الزكية (٤٤١/١ ، ٤٦٠).

(٧) انظر: خلاصة الأثر (٤٢٣/٤)، وتاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١).

(٨) انظر: خلاصة الأثر (٢٣٨/١)، وتاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١).

5. يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله الشاوي (ت:١٠٩٦هـ).[١]
6. عبد الْبَاقِي بن يُوسُف بن أَحْمد الزّرْقَانِيّ (ت:١٠٩٩هـ).[٢]
7. محمد بن عبد الله الخَرشي (ت:١١٠١هـ).[٣]

سابعاً: تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ النَّفَراوي جمعٌ غفير من العلماء، ومن أبرزهم:

1. أحمد بن عمر الديربي (ت:١١٥١هـ).[٤]
2. عبد المعطي بن محيي الدين الخليلي (ت:١١٥٤هـ).[٥]
3. أحمد بن عمر الأسقاطي (ت:١١٥٩هـ).[٦]
4. أحمد بن مصطفى الصباغ (ت:١١٦٣هـ).[٧]
5. سالم بن محمد النَّفَراوي (ت:١١٦٨هـ).[٨]
6. عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوي (ت:١١٧١هـ).[٩]
7. علي بن خضر بن أحمد العمروسي (ت:١١٧٣هـ).[١٠]
8. محمد بن محمد بن محمد الحسني البليدي (ت:١١٧٦هـ).[١١]
9. أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري (ت:١١٨١هـ).[١٢]
10. أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري (ت:١١٨٢هـ).[١٣]

---

(١) انظر: خلاصة الأثر (٤٨٦/٤)، وشجرة النور الزكية (٤٦٠/١).

(٢) انظر: خلاصة الأثر (٢٨٧/٢)، وتاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١)، ومعجم المطبوعات (١٨٦٣/٢)، وشجرة النور الزكية (٤٦٠/١).

(٣) انظر: سلك الدرر (٦٢/٤)، وتاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١)، وشجرة النور الزكية (٤٦٠/١).

(٤) انظر: تاريخ عجائب الآثار (٢٣٩/١).

(٥) انظر: سلك الدرر (١٣٦/٣).

(٦) انظر: تاريخ عجائب الآثار (٢٤٥/١).

(٧) انظر: شجرة النور الزكية (٤٦٠/١ ، ٤٨٧)، وفهرس الفهارس، للكتاني (٧٠٢/٢).

(٨) انظر: تاج العروس (٢٧٢/١٤)، وتاريخ عجائب الآثار (٢٨٠/١)، وشجرة النور الزكية (٤٨٨/١).

(٩) انظر: سلك الدرر (١٠٧/٣).

(١٠) انظر: تاريخ عجائب الآثار (٣٠١/١).

(١١) انظر: شجرة النور الزكية (٤٨٩/١).

(١٢) انظر: تاريخ عجائب الآثار (٣٣٥/١)، وسلك الدرر (١١٦/١).

(١٣) انظر: سلك الدرر (٩٧/١).

١١. أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت:١١٩٢هـ).[١]

١٢. عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري (ت:١١٩٨هـ).[٢]

ثامناً: مؤلفاته: المطبوعة والمخطوطة:

وقفت على خمسة مؤلفات للشيخ النَّفَراوي[٣]، وهي:

١. الفواكه الدواني[٤]، على رسالة ابن أبي زيد القيرواني.[٥]
٢. شرح الرسالة النورية[٦]، للشيخ نوري الصَّفَاقُسي.[٧]
٣. شرح الآجُرُّومِيَّة.[٨]
٤. شرح الأربعين حديثاً النبوية.[٩]
٥. رسالة في التعليق على البسملة.[١٠]

---

(١) انظر: سلك الدرر (١/١١٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩).

(٢) انظر: شجرة النور الزكية (١/٤٩٤).

(٣) انظر: تاريخ عجائب الآثار (١/١٢٧)، واليواقيت الثمينة (ص: ٤٠-٤١)، وفهرس المكتبة الأزهرية (٢/٣٦٩) (٦/١٩٤)، ومعجم المطبوعات (٢/١٨٦٣)، وشجرة النور الزكية (١/٤٦٠)، وفهرس دار الكتب المصرية (٦/١٦٥)، والأعلام (١/١٩٢)، وإيضاح المكنون (٤/٢٠٢)، ومعجم المؤلفين (٢/٤٠).

(٤) قامت بطباعته: المكتبة التجارية الكبرى، ودار الكتب العلمية، والمكتبة الثقافية، ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ودار الفكر، ومطبعة السعادة.

(٥) هو: عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زَيْدٍ، القَيْرَوَانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، المَالِكِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: مَالِكٌ الصَّغِيْرُ. وَكَانَ أَحَدَ مَنْ بَرَّزَ فِي العِلْمِ وَالعملِ. من مؤلفاته: "الرسالة" في الفقه المالكي. توفي سنة ٣٨٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/١٠)، والعبر في خبر من غبر، للذهبي (٢/١٧٧).

(٦) مخطوط: يوجد منه نسخة في المكتبة الأزهرية بمصر، ودار الكتب الوطنية بتونس. انظر: خزانة التراث (١٠٢/٩٦٧).

(٧) هو: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي: مقرئ من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس، توفي سنة: ١١١٨هـ. انظر: شجرة النور الزكية (١/٤٦٤)، والأعلام (٥/١٤).

(٨) انظر: تاريخ عجائب الآثار (١/١٢٧)، وشجرة النور الزكية (١/٤٦٠)، ومعجم المؤلفين (٢/٤٠). والآجُرُّوْمِيَّة: رسالة فِيْ عِلْمِ النَّحْوِ، لأَبِيْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ داودَ الصِّنْهَاجِي. إمام في القراءات والنحو. توفي سنة ٧٢٤هـ. انظر: بغية الوعاة، للسيوطي (ص:١٠٢)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (٦/٦٢).

(٩) مخطوط: يوجد منه نسخة في جامعة ييل، في الولايات المتحدة الأمريكية. انظر: خزانة التراث (٤٦/٨٢٠).

(١٠) هي الرسالة التي بين أيدينا، وسيأتي مزيدُ تفصيلٍ عنها.

تاسعاً: وفاته:

في أغلب الكتب التي ترجمت للمؤلف ذكرت أن تاريخ وفاته كان سنة: (١١٢٥هـ)[١]، وقيل: سنة: (١١٢٠هـ)[٢]، وقيل: سنة: (١١٢٦هـ)[٣].

وكانت وفاته: يوم الجمعة، مع أذان العصر، عاشر ربيع الثاني، ودفن بالقَرَافَة[٤].[٥]

**المبحث الثاني: تحقيق نسبة الرسالة للمؤلف:**

أولاً: اسم الرسالة:

هناك عدة أسماء للرسالة وهي:

١. "تعليق لطيف على بسم الله الرحمن الرحيم": وهذا التسمية ذكرها المؤلف في صدر الرسالة بعد أن ابتدأ بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢. "شرح البسملة": وهذه التسمية جاءت في النسخة (أ) و (د)، وهي من اجتهاد النساخ، وأيضاً وردت هذه التسمية في كتاب: فهرس دار الكتب المصرية (١٦٩/٦)، وقد اعتمدتُ هذا العنوان: كونه جاء في النسخة (أ)، وهي أقدم النسخ، والتي جعلتها النسخة الأصل في تحقيق المخطوط.
٣. "رسالة على البسملة": وهذه التسمية جاءت في كتاب: شجرة النور الزكية (٤٦٠/١).
٤. "رسالة في الكلام على البسملة": وهذه التسمية جاءت في كتاب: فهرس دار الكتب المصرية (١١٣/٢).

---

(١) انظر: تاريخ عجائب الآثار (١٢٧/١)، واليواقيت الثمينة (ص: ٤٠-٤١)، وفهرس المكتبة الأزهرية (٣٦٩/٢) (١٩٤/٦)، ومعجم المطبوعات (١٨٦٣/٢)، وشجرة النور الزكية (٤٦٠/١)، وإيضاح المكنون (٢٠٢/٤)، ومعجم المؤلفين (٤٠/٢).

(٢) انظر: سلك الدرر (١٤٩/١). وقد رجح الزركلي في الأعلام (١٩٢/١): أن ما ذُكِر في "سلك الدرر" خطأ مطبعي.

(٣) انظر: الأعلام (١٩٢/١).

(٤) القَرَافَةُ: خطة بالفسطاط من مصر، وهي اليوم مقبرة أهل مصر، وبها أبنية ومحالّ واسعة، ومشاهد للصالحين. والقرافة أيضاً: موضع بالإسكندرية. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣١٧/٤).

(٥) انظر: سلك الدرر (١٤٩/١).

٥. "تعليق على البسملة": وهذه التسمية جاءت في النسخة (ج) وفي كتاب: الأعلام (١/ ١٩٢)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٤٠).
٦. "تعليق عن البسملة": وهذه التسمية جاءت في كتاب: فهرس دار الكتب المصرية (١٦٥/٦).

ثانياً: توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف:

أورد المؤلف اسمه صريحاً في صدر رسالته "شرح البسملة" وذلك في جميع نسخ المخطوط التي وقفت عليها، حيث قال: "فيقول أحْقرُ عبادِ الله، أحمد؛ النَّفَراوي بلداً، المالكي مذهباً، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، هذا تعليقٌ لطيفٌ على: "بسم الله الرحمن الرحيم"، جمعتُه لمثلي من القاصرين...".

كما أن للمؤلف كتاباً بعنوان: "الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني". وقد شرح البسملة في هذا الكتاب، وفي شرحه لها تشابه كبير لما كتبه هنا في رسالته.

وقد ذكرت أغلب كتب التراجم وفهارس المخطوطات أن للإمام النفراوي رحمه الله رسالةً في شرح البسملة، وقد تقدم ذِكرُ هذه الكتب.

**المبحث الثالث: التعريف بالرسالة، وبيان محتوياتها، ومنهج المؤلف فيها:**

أولاً: التعريف بالرسالة وبيان محتوياتها:

تُعد هذه الرسالة من نفائس ما ألف في شرح البسملة، وقد تناول المؤلف رحمه الله تعالى بالشرح والتفصيل عدة مسائل تتعلق بالبسملة، وفيما يلي بيان لأهم موضوعات الرسالة:

١. فائدة افتتاح كتاب الله تعالى بالبسملة.
٢. الجمع بين الروايات الواردة في أيهما أولى بالابتداء: البسملة أو الحمدلة.
٣. شرح حديث: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر».
٤. الجمع بين الحديث وآية: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

١. شرح معنى الباء في البسملة.
٢. إعراب الباء في البسملة.
٣. فائدة حذف متعلق الباء.
٤. فائدة تقديم الاسم على لفظ الجلالة.

٥. الجمع بين الروايات في أول ما نزل من القرآن.
٦. سبب كسر الباء في "بسم".
٧. سبب حذف ألف "بسم" في البسملة وإثباتها في آية: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[العلق: ١].
٨. فائدة تطويل سُنَّة باء البسملة في سورة الفاتحة، بينما لم تُطول في سائر السور الأخرى.
٩. شرح معنى الاسم.
١٠. سر الابتداء بالاسم وليس بلفظ الجلالة: «الله».
١١. شرح معنى اسم الله تعالى: «الله».
١٢. خواص هذا الاسم.
١٣. الخلاف هل هو مشتق أم غير مشتق.
١٤. أحكام اللام في لفظ الجلالة: «الله»، من حيث التفخيم والترقيق.
١٥. حكاية الخلاف في الاسم الأعظم.
١٦. شرح: «الرحمن الرحيم».
١٧. سبب حذف الألف في: «الرحمن».
١٨. إعرابهما.
١٩. الفرق بينهما.
٢٠. معنى الرحمة في حق الله تعالى.
٢١. سر تقديم «الله» على «الرحمن»، و «الرحيم».
٢٢. سر تقديم «الرحمن»، على «الرحيم».
٢٣. استشكال جملة البسملة من حيث كونها خبرية أو إنشائية.
٢٤. الخلاف في البسملة هل هي آية من كل سورة أم لا.
٢٥. السبب في كونها لم تُفتتح بها سورة التوبة.
٢٦. خاتمة في فضائل البسملة.

ثانياً: مصادر المؤلف في رسالته:

اعتمد المؤلف في رسالته – بعد القرآن الكريم – على عددٍ من المصادر، وهو في بعض الأحيان يُصرح بذكرها وفي أحيان أخرى لا يبين ذلك، وفيما يلي ذكرها مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

١. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ).
٢. سنن الترمذي (ت:٢٧٩هـ).
٣. معاني القرآن، للزجاج (ت:٣١١هـ).
٤. تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج (ت:٣١١هـ).
٥. مقالات الإسلاميين، للأشعري (ت:٣٢٤هـ).
٦. الصحاح، للجوهري (ت:٣٩٣هـ).
٧. المخصص، لابن سيدة (ت:٤٥٨هـ).
٨. الكشاف، للزمخشري (ت:٥٣٨هـ).
٩. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (ت:٥٣٨هـ).
١٠. أحكام القرآن، لابن العربي (ت:٥٤٣هـ).
١١. مفاتيح الغيب، للرازي (ت:٦٠٦هـ).
١٢. الْبَسِيطِ فِي النَّحْوِ، لابن العلج (ت:٦٥٠هـ).
١٣. تفسير القرطبي (ت:٦٧١هـ).
١٤. ألفية ابن مالك (ت:٦٧٢هـ).
١٥. فتاوى النووي (ت:٦٧٦هـ).
١٦. أنوار التنزيل، للبيضاوي (ت:٦٨٥هـ).
١٧. حاشية الطيبي على الكشاف (ت:٧٤٣هـ).
١٨. الدر المصون، للسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ).
١٩. المواقف للإيجي، (ت:٧٥٦هـ).
٢٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (ت:٧٦١هـ).
٢١. حاشية التفتازاني على الكشاف (ت:٧٩٣هـ).
٢٢. حاشية على الكشاف، للسيد الشريف الجرجاني (ت:٨٠٦هـ).
٢٣. شرح المواقف، للسيد الشريف الجرجاني (ت:٨٠٦هـ).
٢٤. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لأبي زرعة العراقي (ت:٨٢٦هـ).
٢٥. حاشية على تفسير البيضاوي، للسيوطي (ت:٩١١هـ).
٢٦. الجامع الصغير، للسيوطي (ت:٩١١هـ).
٢٧. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب (ت:٩٥٤هـ).

٢٨. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، للهيتمي (ت:٩٧٤هـ).
٢٩. عرائس الحسان فِي شرح فَضَائِل لَيْلَة النّصْف من شعْبَان، للغيطي (ت:٩٨١هـ).
٣٠. فتاوى الرملي، للرملي (ت:١٠٠٤هـ).
٣١. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي (ت:١٠٠٤هـ).
٣٢. التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (ت:١٠٣١هـ).
٣٣. نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، للشهاب الخفاجي(ت:١٠٦٩هـ).
٣٤. حاشية على تفسير البيضاوي، للشهاب الخفاجي (ت:١٠٦٩هـ).

ثالثاً: منهج المؤلف في رسالته:

١. اعتمد المؤلف في أغلب رسالته على "الكشاف" للزمخشري، حيث جعله الأصل في تقسيماته وتحريراته، ثم أضاف إليها نكتاً وفوائد متفرقة اقتبس غالبها من الحواشي والمختصرات المؤلفة على الكشاف، وقد أكثر من النقل عن "الحاشية على كتاب الكشاف"، للسيد الشريف الجرجاني، كما أفاد من كتب التفسير الأخرى كتفسير الرازي، حيث نقل عنه في أكثر من موضع.
٢. اهتم المؤلف كثيراً في تحرير المسائل اللغوية المتعلقة بالبسملة، لذا فإن طابع هذه الرسالة يغلب عليه الجانب اللغوي.
٣. للمؤلف استطرادات في بعض المسائل خارجه عن موضوعات البسملة؛ كاستطراده في شرح حديث: «كل أمرٍ ذي بال...».

**المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للرسالة:**

ذكرت كتبُ فهارس المخطوطات أن لهذه الرسالة عدة نسخ مخطوطة في العالم، وقد وقفت على أربعٍ منها، وإليك بيانها:

النسخة الأولى: (الأصل): وجعلت لها الرمز (أ):

وهي نسخة ضمن مجموع في مجلد (من ورقة ١–١٧) في مكتبة الأزهر الشريف في مصر [٥٠٣ مجاميع] برقم: (٢٣١٤٦).(١) ويوجد نسخة مصورة منها في مكتبة الحرم النبوي الشريف.(٢)

---

(١) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية (١٩٤/٦).

(٢) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف (ص: ٩٠).

وهي نسخة كاملة تبدأ صفحتها الأولى بعنوان: (شرح البسملة)، ثم اسم المؤلف، ثم اسم الناسخ، وعليها وصية بإهدائها للأزهر الشريف، ثم تبدأ الرسالة بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتنتهي بقول الناسخ: تمت هذه النسخة المباركة على يد كاتبها ومالكها أفقر العباد إلى الله تعالى علي بن الشيخ علي خيوة، الصفتي بلداً، المالكي مذهباً...، يوم الثلاث المبارك، لأحد وعشرين خلت من شهر رجب المبارك، سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين، من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

كُتبت هذه النسخة بخط النسخ، وهي بحالة جيدة وخطها مقروء وواضح، وتُعد أقدم النسخ التي وقفت عليها، لذا فقد جعلتها النسخة الأصل في التحقيق.

وعدد أوراق هذه النسخة: سبع عشرة ورقة، بثلاث وثلاثين صفحة، وفي كل صفحة إحدى وعشرون سطراً، وفي كل سطر عشر كلمات تقريباً.

النسخة الثانية: وجعلت لها الرمز (ب):

وهي نسخة ضمن مجموع (من ٨١/ب – ٩٤/ب) موجودة ضمن مخطوطات المسجد النبوي الشريف.(١)

وهي نسخة كاملة تبدأ صفحتها الأولى بالبسملة والحمدلة، ثم كلام المؤلف.

كُتبت هذه النسخة بخط نسخ جميل، وواضح جداً، وكتب الناسخ في آخرها اسمه وهو: إبراهيم بن أحمد، وتاريخ النسخ في: ١٢٩٧هـ، وعليها تصويبات، وكُتبت بعض الكلمات وخطوط التنبيه بالحبر الأحمر.

عدد أوراق هذه النسخة: أربع عشرة ورقة، بسبع وعشرين صفحة، بمقاس ٢٢×١٦سم، وفي كل صفحة إحدى وعشرون سطراً، وفي كل سطر اثنا عشرة كلمة تقريباً.

النسخة الثالثة: وجعلت لها الرمز (ج):

وهي نسخة ضمن مجموعة في مجلد برقم (١٠٨) في مكتبة الأزهر الشريف.(٢) ويوجد نسخة مصورة منها في مركز جمعة الماجد في دبي برقم (٣٦٩١٧٢).

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف (ص: ٩٠).

(٢) انظر: فهرس دار الكتب المصرية (١٦٥/٦).

وهي نسخة كاملة تبدأ صفحتها الأولى بـــ: هذا تعليق على البسملة، تأليف: الإمام شهاب الملة والدين الشيخ أحمد النفراوي...، وبعد العنوان أبيات شعرية، وفي الهامش بخط مغاير وصية بوقفها لطلاب الجامع الأزهر وبآخره تاريخ الوصية سنة ١٣١٣هـــ.

كُتبت هذه النسخة بخط معتاد، وفي آخرها كتب الناسخ اسمه وهو: أحمد بدوي الونائي.

عدد أوراق هذه النسخة: أربع عشرة ورقة، بسبع وعشرين صفحة، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً، وفي كل سطر اثنا عشرة كلمة تقريباً.

النسخة الرابعة: وجعلت لها الرمز (د):

وهي نسخة عليها ختم الكتبخانة الخديوية المصرية[١]، وهي ضمن مجموع في دار الكتب المصرية برقم (٣٤٧).[٢] ويوجد نسخة مصورة منها في مركز جمعة الماجد بدبي برقم (٣٦٨٩٦٤).

وهي نسخة ناقصة تبدأ صفحتها الأولى بـــ: هذا شرح البسملة للعالم العلامة البحر الفهامة أحمد النفراوي...، ثم تبدأ صفحتها الثانية برسالة المؤلف، وفيها سقط بعد الصفحة الثانية بمقدار سبع ورقات تقريباً.

كُتبت هذه النسخة بخط معتاد، وليس فيها أي معلومات عن ناسخها.

عدد أوراق هذه النسخة: سبع ورقات، بثلاث عشرة صفحة، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطر اثنا عشرة كلمة تقريباً.

المبحث الخامس: وفيه منهج تحقيق الرسالة: وقد جعلته على النحو الآتي:

١. تحرير نص الرسالة – من النسخة الأصلية (أ) – على وفق قواعـد الإمـلاء الحديثة، مع مقارنة النص بالمراجع الأصلية التي ينقل منها المؤلف.
٢. مقابلة النسخ الأخرى على النسخة الأصلية (أ)، وتثبيت ما بينها من فروقـات، وذلك بوضعه في أسفل الصفحات في الهامش.

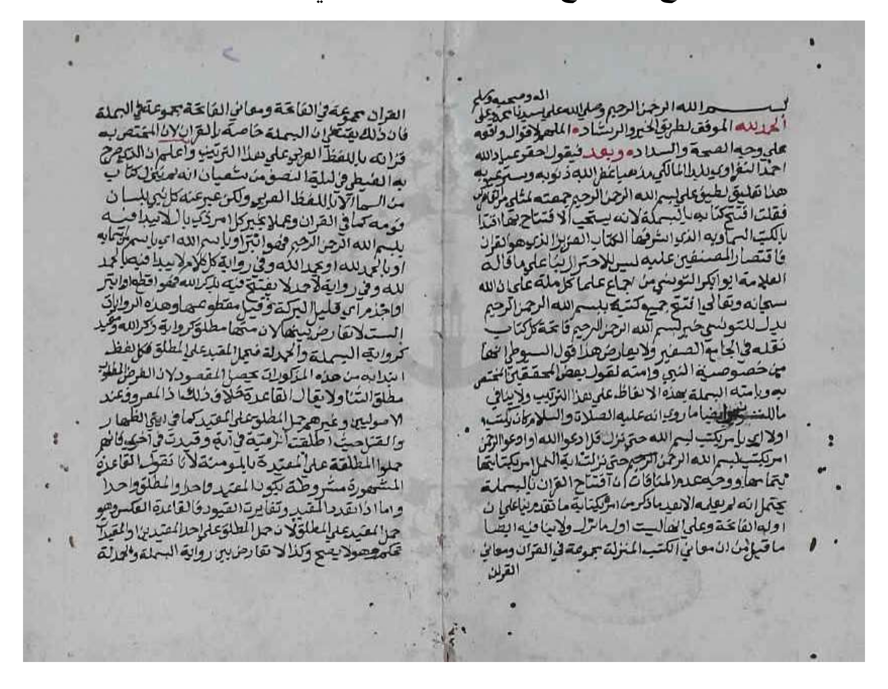
---

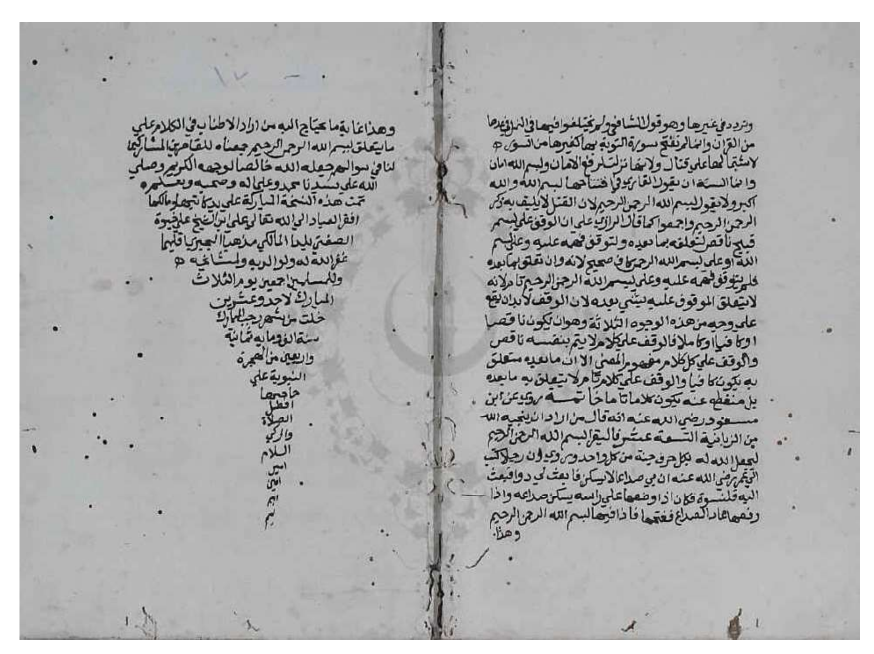
(١) الكتبخانة الخديوية: هذا الاسم كان يطلق عليها في أول إنشائها في زمن الخديوي إسماعيل، بقرار منه سنة: ١٨٧٠م، ومع ازدياد محتويات الدار وضيق المكان بها، نُقلت سنة: ١٩٠٣م إلى المبنى الجديد، والذي أُطلق عليه: دار الكتب والوثائق القومية، ويُسمى أيضاً: دار الكتب المصرية.

(٢) انظر: فهرس دار الكتب المصرية (١٦٩/٦).

٣. الإشارة إلى مواضع التحريف والسقط والخطأ، وتثبيت ذلك في هامش الرسالة.
٤. عزو الآيات القرآنية الواردة في أصل الرسالة، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتثبيت ذلك في صلب الرسالة.
٥. تخريج الأحاديث النبوية وبيان أحكام العلماء عليها صحة وضعفاً؛ إلا إذا كانت في الصحيحين فإني أكتفي بالعزو إليهما فقط، وذلك لاتفاق الأمة على صحتهما.
٦. تخريج الآثار وعزوها إلى مصادرها.
٧. شرح الألفاظ الغريبة وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والغريب.
٨. توثيق النصوص وأقوال العلماء التي يذكرها المؤلف، وذلك بعزوها إلى مصادرها ما أمكن، وإذا لم أقف على المصدر، ولا على من نقل عنه، فإني أتركه مبهماً بلا إحالة ولا تنويه.
٩. ترجمة الأعلام.
١٠. التعريف بالأماكن والبلدان.
١١. الإشارة إلى مواضع نهاية كل ورقة من المخطوطة الأصل، وهي النسخة (أ)، وذلك بذكر نهاية كل وجه وظهر في كل ورقة، ووضعه في أصل الرسالة.
١٢. استعمال علامات الترقيم؛ كالنقطة، والفاصلة، والأقواس، وغيرها.
١٣. الخاتمة: وفيها عرض أهم النتائج التي توصلت إليها في تحقيق الرسالة.
١٤. فهرس المصادر والمراجع.

نماذج من نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق:

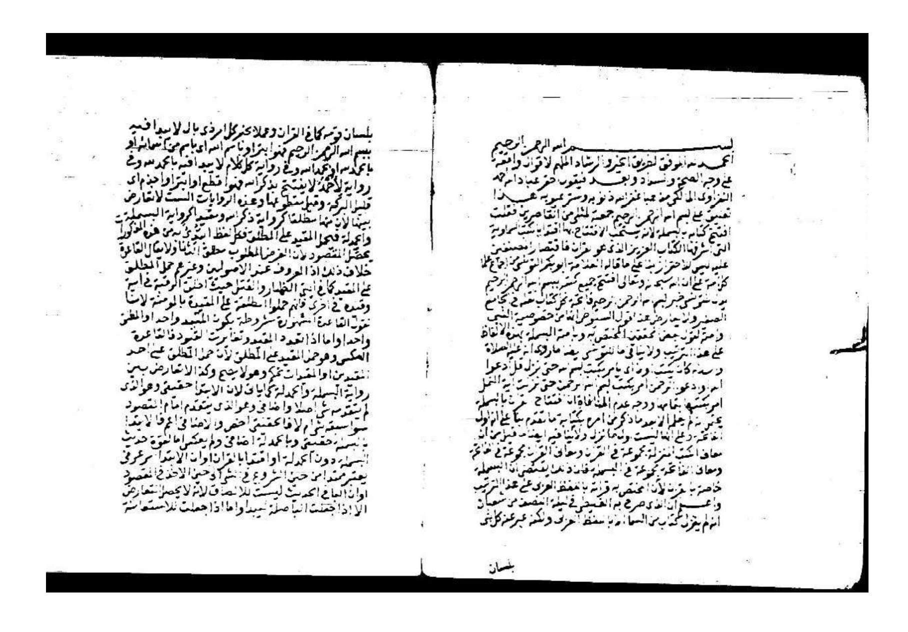




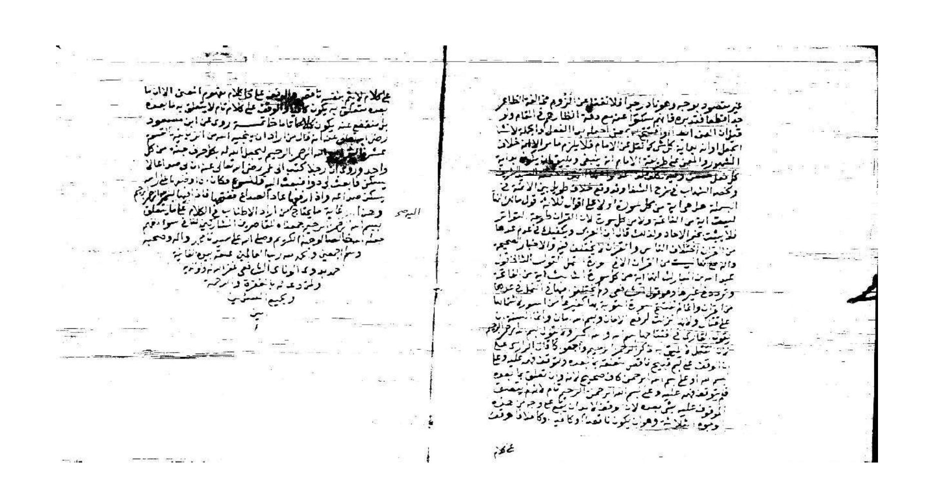
صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

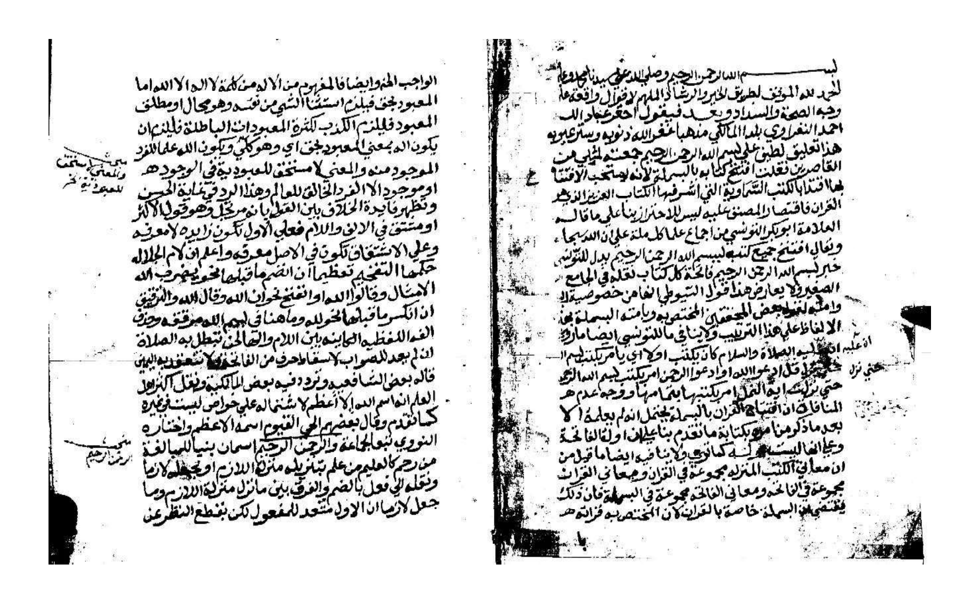
صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ب)



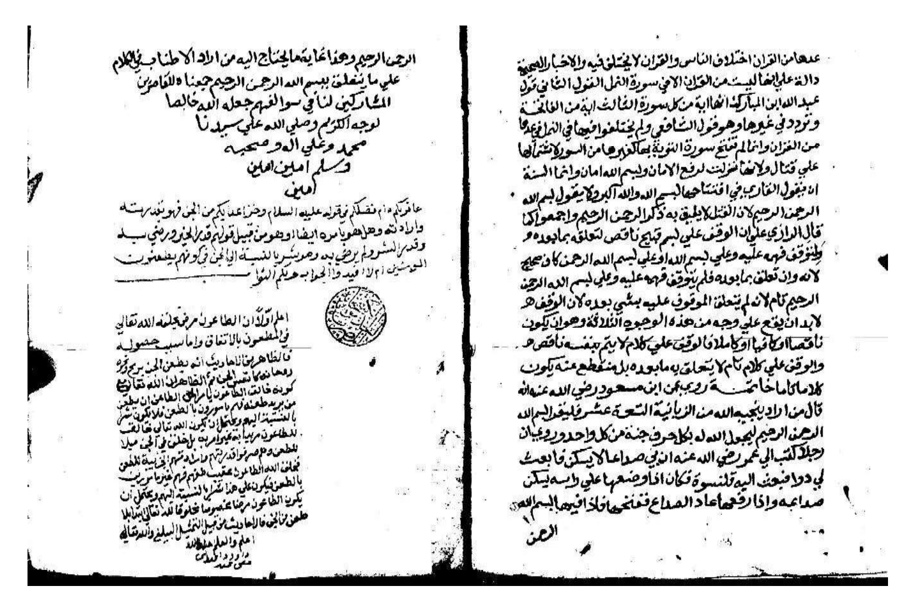
صورة الورقة الأولى من النسخة (ج)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ج)



صورة الورقة الأولى من النسخة (د)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (د)

**القسم الثاني: نص الرسالة المحقق:**

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.(١)

الحمدُ للهِ الموفق لطريق الخير والرشاد، المُلْهِم لأقوالٍ واقعةٍ على وجه الصحة والسداد، وبعد:

فيقول ُأفقر(٢) عبادِ الله، أحمد؛ النَّفَراوي بلداً، المالكي مذهباً، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، هذا تعليقٌ لطيفٌ على: "بسم الله الرحمن الرحيم"، جمعتُه لمثلي من القاصرين؛ فقلت:

افتتح كتابه بالبسملة؛ لأنه يُستحب الافتتاح بها، اقتداءً بالكتب السماوية، التي(٣) أشرفها الكتاب العزيز، الذي هو القرآن، فاقتصار(٤) المُصَنِّفين(٥) عليه ليس للاحتراز، بناء على ما قاله العلامة أبو بكر التونسي(٦): من إجماع علماء كُلِّ مِلَّةٍ(٧) على أن الله سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه ببسم الله الرحمن الرحيم.(٨) يدل للتونسي خبر: «بسم الله الرحمن الرحيم، فاتحة كل كتاب».(٩) نقله في الجامع الصغير(١٠). ولا يُعارض

(١) في (ب): "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين".

(٢) في (أ): "أحقر" والمثبت من (ب).

(٣) في (أ): "الذي" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٤) في (ب): "فاختصار".

(٥) في (د): "المصنف".

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في (ج): "أمة".

(٨) انظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب (١/١١).

(٩) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٢٦٤)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ». قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٢٢٦): ضعيف جداً. رواه الخطيب في " الجامع " عن علي بن العباس: حدثنا عباد بن يعقوب، أخبرنا عمر بن مصعب، عن فرات بن أحنف، عن أبي جعفر محمد بن علي مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء والعلل، فإنه مع كونه مرسلاً أو معضلاً سقط من إسناده الصحابي والتابعي على الأقل، فإن كل من دون أبي جعفر –وهو الباقر– متكلم فيهم.

(١٠) انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني ص (٣٤٣).

هذا: قول السيوطي(١): إنها من خصوصية النبي وأمته. لقول بعض المحققين: المختص به وبأمته البسملة بهذه الألفاظ، على هذا الترتيب. ولا يُنافي ما للتونسي أيضاً: ما رُوي أنه عليه الصلاة(٢) والسلام: «كان يَكْتُبُ أولاً –أي: يأمر بكتب–: بسم الله، حتى نزل: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء:١١٠] أمر بكتْب: بسم الله الرحمن، حتى نزلت آية النمل، أمر بكتابتها(٣) بتمامها».(٤) ووجه عدم المنافاة(٥): أن افتتاح القرآن بالبسملة يُحتمل أنه لم يَعْلَمه إلا بعدما ذُكرَ من أمْرِه(٦) بكتابة ما تقدم، بناءً على أن أوله(٧) الفاتحة، وعلى أنها ليست أول ما نزل(٨)، ولا ينافيه أيضاً ما قيل: من(٩) أنَّ معاني الكتب المنزلة مجموعة في القرآن، ومعاني [ق٢/أ] القرآن مجموعة في الفاتحة، ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة؛ فإن ذلك يقتضي أن البسملة خاصة بالقرآن؛ لأن المُختص به قراءته(١٠) باللفظ العربي، على هذا الترتيب. واعلم أنَّ الذي

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، توفي سنة ٩١١هـ. انظر: شذرات الذهب (٧٤/١٠)، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (٦٥/٤).

(٢) " الصلاة" ساقطة من (ب).

(٣) في (ج) و (د) "بكتبتها".

(٤) ضعيف لإرساله؛ أخرج ابن بشران في أماليه (ص: ٧٨) عن الشعبي مرسلاً: قَالَ: "كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا كَتَبَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ هُودٍ: ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤١] كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] كَتَبَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]". وأخرجه بنحوه عن الشعبي: ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١/٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٧٣/٩)، وأبو داود في المراسيل، (ص:٩٠).

(٥) في (ب) و (أ): "المنافات"، والمثبت من (ج) و (د).

(٦) في (ب): "الأمر".

(٧) في (ب): "أنه أول".

(٨) في (د): "ليست أوله كما ترى".

(٩) "من" ليست في (ب).

(١٠) نهاية [ق١/أ] من النسخة (د). وما بعدها ساقط إلى قوله: "الواجب...إلخ وأيضاً فالمفهوم...". انظر: ص (٤٧).

صرح به الغيطي[١] – في ليلة النصف من شعبان[٢] – عن سفيان[٣]: أنه لم يُنزل كتاب من السماء إلا باللفظ العربي، ولكن[٤] عبَّرَ عنه كل نبي بلسان قومه، كما في القرآن، وعملاً بخبر: «كلُّ أمرٍ ذي بال لا يُبدأ[٥] فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر، أو باسم[٦] الله، أي: باسم من أسمائه، أو بالحمد لله، أو بحمد الله، وفي رواية: كل كلام لا يُبدأ[٧] فيه بالحمد لله، وفي رواية لأحمد: لا يُفتتح فيه[٨] بذكر الله فهو أقطع، أو أبتر، أو أجذم»[٩] أي: قليل البركة. وقيل: مقطوعها. وهذه الروايات السِّت لا تعارض

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعيّ، فاضل من أهل مصر. نسبته إلى (غيط العدة) أو (أبي الغيط) بمصر. توفي سنة ٩٨١ هـ. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي (٤٦/٣)، وشذرات الذهب (٥٩٥/١٠)، والأعلام (٦/٦).

(٢) اسم الكتاب: "عرائس الحسان فِي شرح فَضَائِل لَيْلَة النّصْف من شعْبَان". انظر: هدية العارفين (٣٣١/١).

(٣) "سفيان" ساقطة من (ج).

(٤) في (ج): "ولكنه".

(٥) في (ب): "يبدؤ".

(٦) في (ب): "وباسم"

(٧) في (ب): "يبدؤ".

(٨) "فيه" ساقطة من (ب) و (ج).

(٩) ضعيف جداً: أخْرجه النَّسَائِيّ فِي عمل الْيَوْم وَاللَّيْلَة (٣٤٥/١)، وَابْن ماجة فِي سننه (٦١٠/١)، وابْن حبَان فِي صَحِيحه (١٧٣/١ ، ١٧٥)، والبزار في مسنده (٢٩١/١٤)، جميعهم بلفظ: «كل أَمر ذِي بَال لَا يُبْدَأ فِيهِ بِحَمْد الله فَهُوَ أقطع»، إلا إنه عند ابن ماجة والبزار بلفظ: «بالحمد». وَأخرجه الإِمَام أَحْمد فِي مُسْنده (٣٩٥/٨) بلفظ: «كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبتر. أو قال: أقطع». وأخرجه ابْن أبي شَيْبه فِي المصنف (٣٣٩/٥)، ولفظه: «كُلُّ كَلَامٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ»، وأخرجه الدَّارَقُطْنِيّ فِي سنَنه (٤٢٧/١)، والْبَيْهَقِيّ فِي شعب الْإِيمَان (٢١٤/٦) وَلَفظه: «كل أَمر لَا يبْدَأ فِيهِ بِالْحَمْد لله فَهُوَ أقطع». وقد رواه هؤلاء جميعاً من طريق قُرَّة بن عبد الرَّحْمَن، عَن الزُّهْرِيّ، عَن أبي سَلمَة، عَن أبي هُرَيْرَة، به مرفوعاً. ورَوَاهُ الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ فِي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٦٩/٢) من حَدِيث مُبشر بن إِسْمَاعِيل، عَن الزُّهْرِيّ، عَن أَبِي سَلمَة، عَن أبي هُرَيْرَة، به مرفوعاً. ولفظه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ». وَالحَدِيث معلول من ثلاثة أوجه: الأول: الاضطراب في إسناده، حيث رُوِيَ من وجه آخر مُرْسلاً؛ قَالَ أَبُو دَاوُدَ في سننه (٢٦١/٤): «رَوَاهُ يُونُسُ، وَعَقِيلٌ، وَشُعَيْبٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُرْسَلًا». وَالثَّانِي: الاضطراب في متنه، وقد تقدم بيان الاختلاف في ألفاظه. والثالث: أن فِي إِسْنَاده قُرَّة بن عبد الرَّحْمَن بن حَيْوِيل الْمعَافِرِي. فيه ضعف من قبل حفظه؛ قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير. وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بقوى. انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٢/٨). وقد رُوي من وجه آخر عن كَعْب بن=

بينها؛ لأن منها مطلقاً[١]؛ كرواية: ذكر الله، ومقيداً[٢]؛ كرواية: البسملة والحمدلة، فيُحْمَل المُقيَّد على المطلق، فكلُّ لفظٍ ابتُدأ به من هذه المذكورات يُحصِّل المقصود؛ لأن الغرض المطلوب مطلق الثناء. ولا يُقال: القاعدة خلاف ذلك، إذ المعروف عند الأصوليين وغيرهم: حمل المطلق على المقيد، كما في آيتي الظهار والقتل[٣]، حيث أطلق الرقبة في آية، وقيَّده[٤] في أخرى، فإنهم حملوا المطلقة على المقيدة بالمؤمنة، لأنا نقول: القاعدة المشهورة مشروطةٌ بكون المقيّد واحداً والمطلق واحداً، وأما إذا تعدد المقيد وتغايرت القيود فالقاعدة العكس، وهو حمل المقيد على المطلق؛ لأن حمل المطلق على أحد المقيدين أو المقيدات تحكم، وهو لا يصح. وكذا لا تعارض بين رواية[٥] البسملة والحمدلة [ق٢/ب] كما يأتي؛ لأن الابتداء حقيقي: وهو الذي لم يتقدمه شيء أصلاً، وإضافي: وهو الذي يتقدم أمام المقصود، سواء سبقه شيء[٦] أم لا، فالحقيقي أخص، والإضافي أعم، فالابتداء بالبسملة حقيقي، وبالحمدلة إضافي، ولم يُعكس؛ إما لقوة حديث البسملة دون الحمدلة، اقتداء[٧] بالقرآن، أو أن الابتداء أمرٌ عرفي؛ يُعتبر

---

=مَالك، مرفوعاً. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٢/١٩)، من طريق عبد الله بن يزيد، حدثنا صدقة بن عبد الله، عن محمد بن الوليد، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه مرفوعاً. ولفظه: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ أَوْ أَجْزَمُ». وهذا الإسناد ضعيف؛ فيه صدقة؛ ضعفه الحافظ ابن حجر في التقريب (٢٧٥/١). وانظر: تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي (٢٢/١)، وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني (٣٢/١).

(١) في (ب) و (أ): "مطلق" والمثبت من (ج).

(٢) في (ب) و (أ): "ومقيد" والمثبت من (ج).

(٣) آية القتل: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:٩٢]. وآية الظهار: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[المجادلة:٣].

(٤) في (أ): "وقيدت" والمثبت من (ب) و (ج).

(٥) في (ب): "روايتي".

(٦) " شيء" ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): "أو اقتداء".

ممتداً من حين الشروع في الشيء إلى حين الأخذ في المقصود، أو أن الباء في الحديث ليست للإلصاق؛ لأنه لا يحصل التعارض إلا إذا جُعلت الباء صلة ليبدأ، وأما إذا جُعلت للاستعانة أو المصاحبة[1] التبركية فلا تعارض؛ لأن الاستعانة بشيء لا تُنافي الاستعانة بغيره، أو أن الغرض من الروايات تخيير الباديء في العمل برواية منها؛ «لأن الحكمين إذا تعارضا ولم يُعلم سبقٌ ولا نسخٌ يُحمل أمرهما على التخيير، كما قُرر في الأصول، ذكره العلامة مرشد الشيرازي»[2]، نبه على هذا الجواب الأخير: المناوي[3] في شرح الجامع[4]. وكذا لا تعارض بين رواية البسملة والحمدلة وحديث الترمذي: «كُلُّ خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء».[5] والقدر المشترك الذي يجمع الأمور الثلاثة: ذِكرُ الله، وقد حصل بالبسملة، أو لعله تشهد لفظاً، وإن لم يُرَقِّمْها خطاً.

فائدة تتعلق بحل ألفاظ الحديث: قوله: «كُلُّ أمرٍ»[6]...إلخ، لفظ: « كُلُّ» اسمٌ[7] موضوع لاستغراق أفراد المنكّر، نحو: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [آل عمران:١٨٥]، أو لاستغراق أفراد المُعرّف المجموع، نحو: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾ [مريم:٩٥]، أو أجزاء المفرد المُعّرف، نحو: كلُّ زيدٍ حسنٌ، أي: كلُّ جزءٍ من أجزائه حسنٌ. وإن كان لفظُها مفرداً مذكراً ومضافاً فهي[8] بحسب ما تضاف إليه، كما نبه على ذلك في المغني.[9] [ق٣/أ] و «ذي بال»: معناه: صاحب، فهو أحد الأسماء الستة المعروفة في

---

(١) في (ج): "للمصاحبة".

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو: عبد الرؤف بن تَاج العارفين بن عَليّ بن زين العابدين، الملقب زين الدّين الحدادي، ثمَّ الْمنَاوِيّ القاهري، الشَّافِعِي، من كبار العلماء بالدين والفنون. له نحو ثمانين مصنفاً، منها: (التيسير في شرح الجامع الصغير) اختصره من شرحه الكبير (فيض القدير)، توفي: ١٠٣١هـ. انظر: خلاصة الأثر (٤١٢/٢)، والأعلام (٢٠٤/٦).

(٤) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (٣/١). وقد نقل منه المؤلف ما وضعتُه بين معكوفتين.

(٥) سنن الترمذي، تحقيق شاكر (٤٠٦/٣). قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ». وصححه الألباني.

(٦) "أمر" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٧) "اسم" ساقطة من (أ) و (ج) وأثبتها من (ب).

(٨) "فهي" زيادة من (ج).

(٩) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (ص: ٢٥٥)، وقد أفاد منه المؤلف في بيان معنى: «كل».

النحو، واختاره في الحديث دون صاحب؛ لَعلَّه لما قاله السُهيلي[1]: من أن الوصف بذي[2] أبلغ من الوصف بصاحب، والإضافة بها أشرف من الإضافة به؛ لأن ذا يُضاف للتابع، وصاحب يُضاف للمتبوع[3]، تقول: أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]، ولا تقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] صاحب أبي هريرة. وأما ذو فإنك تقول: ذو المال[6]، وذو العرش، فتجد[7] الاسم الأول متبوعاً غير تابع. وبُنيَ[8] على هذا القول: أنه قال تعالى في [سورة الأنبياء:٨٧]: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ إلخ...، فأضافه إلى النون، وهو الحوت، وقال تعالى[9] في [سورة ن:٤٨]: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة للحالين؛ فإنه حين ذكره في معرض المدح والثناء عليه أتى بذي؛ لأن الإضافة بها أشرف منها[10]، وأتى بالنون لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت، لوجوه مذكورة في أوائل السورة، وليس في لفظ الحوت ما يُشرِّفه لذلك، فأتى به وبصاحب حين[11] ذكره في معرض النهي عن اتباعه.[12]

---

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبو زيد السهيلي الأندلسي، كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، جامعاً بين الرواية والدراية، من مؤلفاته: "الروض الأنف" في شرح السيرة، و "شرح الجمل". توفي سنة: ٥٨١ هـ. انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لابن عميرة (ص: ٣٦٧)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (١٤٣/٣)، والأعلام (٣١٣/٣).

(٢) في (ج): "بذو".

(٣) في (ب): "إلى المتبوع".

(٤) "صلى الله عليه وسلم" ساقطة من (ب) و (ج).

(٥) "صلى الله عليه وسلم" ساقطة من (ب) و (ج).

(٦) في (ب): "مال".

(٧) في (ب): "فتجر".

(٨) في (ج): "وينبني".

(٩) "تعالى" زيادة من (ب).

(١٠) "منها" ساقطة من (ب) و (ج).

(١١) في (ج) "حتى".

(١٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٣١/٢).

و «البال»: الحال[١] والشأن. وقال الشيخ عميرة[٢]: والبال أيضاً: القلب، كأن الأمر لشرفه وعظَمه مَلَكَ قلبَ صاحبه لاشتغاله به، فصار المعنى: كُلُّ أمرٍ ذي قلب، أي: يملك قلباً، فالإضافة تُفيد الملك، كقولك[٣]: فلان ذو دابة. وقيل: شبّه الأمر بذي قلب على طريق الاستعارة المكنية[٤]، وإثبات البال تخييل.

و«الأجذم»: –بالذال المعجمة– بمعنى قوله في الروايتين الأخيرتين: «أقطع وأبتر»، قيل: معناه: أنه[٥] ناقصٌ، غير مكمل المقاصد [ق٣/ب] المعتبرة شرعاً، وإن كَمُل في الحس.

و«الأجذم»: اسم فاعل، من جَذِم، فَعِل، المكسور العين، وهو المقطوع اليد. وقيل: الذاهب الأنامل. و«الأبتر»: مقطوع الذَّنَب، من جنس ماله ذَنَب. و «الأقطع»: مَن قُطِعت يداه أو إحداهما[٦]، أُطلِق كل منهما في الحديث على فاقد البركة، فشبَّه النقص المعنوي بالحسي؛ لأن الحسي قريب للنفس مألوف لها، بخلاف العقلي، فعلى ما ذُكِر في تعريف الأجذم والأبتر يكون الحديث[٧] من باب الاستعارة بالكناية. وبيانها: بأنه[٨] شبَّه الأمر الذي لم يبُدأ بحمدٍ في عدم تمام ما يحاول به؛ إما حساً أو[٩] معنىً، لفوات البركة التي تكون مع الحمد منه برجل ذهبت أنامله، أو دابة مقطوعة الذنب؛ فإنه لا يتم للرجل ما يحاوله من الأفعال، أو يتم له بخيال وعدم إتقان. وهذا التشبيه هو الاستعارة المسماة بالمكنية. وإثبات الجذام أو البتر تخييل. ويصح أن يكون من باب التشبيه

---

(١) في (ب): "والحال".

(٢) هو: الإمام العلامة شهاب الدين أحمد البرلسي المصري الشافعي، الملقب بعميرة، انتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب الشافعي، توفي سنة ٩٥٧هـ. انظر: الكواكب السائرة (٩/٢).

(٣) في (أ) و (ج): "كقوله" والمثبت من (ب).

(٤) الاستعارة المكنية هي: تشبيه الشيء على الشيء في القلب. انظر: كتاب التعريفات، للجرجاني (ص: ٢١).

(٥) "أنه" ساقطة من (ج).

(٦) في (ب): "أحدهما".

(٧) في (ب): "يكون في الحديث" بزيادة "في".

(٨) في (أ) و (ج): "بأن" والمثبت من (ب).

(٩) في (ب) و (أ): "وإما".

البليغ[1]، وهو: ما حُذفت منه أداة[2] التشبيه. (وهذان القولان جاريان في كلِّ ما حُذِفَت منه أداة[3] التشبيه)[4]، وجُعِل المُشبّه[5] به خبراً، نحو: زيدٌ أسد، وعمرو بدر، والأولى منهما جعلُه تشبيهاً، للجمع بين الطرفين المحْوَج إلى دعوى تناسي التشبيه[6]. وفي التشبيه لطيفةٌ أخرى[7] أيضاً: لأن ما يَظهر من لطافة الأفعال وحسنها بالبيان[8] لا يتأتى بغيرها من الأعضاء الآلية، ولذا استُدِل على كمال القدرة بدْأً وعوداً بالقدرة عليها وعلى إبطالها: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة:٤]، واحْتُرِزَ بقوله: «ذي بال» عن الأمور غير ذات[9] البال، وهي سفاسف[10] [ق٤/أ] الأمور ومحقراتها. فلا تُطلب فيها تسميةٌ؛ لعدم الاهتمام بها وعن الأمور المهتم بها لا شرعاً. فلا تجوز[11] التسمية فيها، بل تحرم في المحرّم، وتُكره في المكروه. فإن قيل: البسملة والحمدلة أمرٌ ذو[12] بال، فيحتاج كلٌّ إلى سبق[13] مثله، ويتسلسل. وأُجيب بجوابين: أحدهما: أن المراد الأمر الذي يُقْصَد[14] في ذاته، بحيث لا يكون وسيلة لغيره[15]. ثانيهما: وهو الأحسن أن يُقال: كلٌّ من البسملة والحمدلة كما يحصل البركة لغيره ويمنع بنقصه[16] كذا يجب أن

---

(١) التَّشبيه البَليغ هو: تشبيهٌ حُذِف فيه كلّ من الأداة ووجه الشَّبه. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١١٦٢/٢).

(٢) في (أ): "أدات" والمثبت من (ب) و (ج).

(٣) في (أ): "أدات" والمثبت من (ب) و (ج).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (ج).

(٥) في (ب): "للمشبه".

(٦) في (ب): "الشبه".

(٧) "أخرى" ساقطة من (أ) و (ج) وأثبتها من (ب).

(٨) في (أ): "بالنبات" والمثبت من (ب) و (ج).

(٩) "ذات" ساقطة من (ب).

(١٠) في (ج): "سفائف".

(١١) في (ب): "يجوز"

(١٢) في (ب): "ذي".

(١٣) في (أ): "تسبق" والمثبت من (ب) و (ج).

(١٤) في (أ): "يقصده" والمثبت من (ب) و (ج).

(١٥) في (ب): "لغيرها".

(١٦) في (أ): "نقصه" والمثبت من (ب) و (ج).

أن يحصل مثل ذلك لنفسه، كالشاة من الأربعين تزكي نفسها وغيرها، على أن عموم الأمر في الحديث قد دخله التخصيص بالأذكار المحضة، والحج والأذان والصلاة، على أحد الأقوال، فلا تُطلب في هذه بسملة ولا حمدلة، وإنما طُلِبَت في الوضوء والتيمم والغسل دون هذه المذكورات لأنها محضُ ذِكْرٍ، أو مشتملة عليه، بخلاف الوضوء وما معه. ولا يُقال: يقدح في ذلك القراءة في غير الصلاة، فإنها تُطلب فيها التسمية. لأنا نقول: القرآن أُنزِل للإعجاز، ولبيان الأحكام ونحوهما، كالتدبر والأذكار أُنزِلت للتبرك، فلذا[١] طُلِبَت في قراءة القرآن في غير الصلاة، ولم تُطلب فيها في الصلاة ولا في محض الأذكار. وأيضاً: قراءة القرآن يُطلب فيها التدبر، فطُلِبت التسميةُ لدفع وسوسة الشيطان، المانعة من ذلك. وإنما كان الجواب الثاني أحسن؛ لأن الأول غير مطرد؛ لأن من[٢] الوسائل ما تُطلب[٣] فيه التسمية؛ كالوضوء وبعض أسفار القربة[٤]، ولكن هذا [ق٤/ب] التوجيه يُفيد أنه صوابٌ لا أنه أحسن. فإن قيل: يُشكل على الحديث: الآية الشريفة: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ [النمل:٣٠] فإنها صريحةٌ في أنَّ الكتاب الذي أرسله سيدنا سليمان لبلقيس[٥] لم يُبدأ بالبسملة؛ لأن صورته – كما في التفسير[٦] –: «من عبد الله، سليمان بن داود، إلى بلقيس، ملكة سبأ: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فَلاَ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. ثم طبَّقه بالمسك، وختمه بختمه، ثم قال للهدهد: اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ، أي: بلقيس وقومها...الآية. مع أن الكتاب

---

(١) في (ج): "فلهذا".

(٢) "من" ساقطة من (ب).

(٣) في (ب): "يطلب".

(٤) في (ب) و (ج): "القرب".

(٥) هي: بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من حِمْير: ملكة سبإ. يمانية من أهل مأرب. وليت بعهد من أبيها (في مأرب). وطمع بها ذُو الأذْعار (عمرو بن أبرهة) صاحب غمدان، فزحف عليها، فانهزمت، ورحلت مستخفية بزي أعرابي إلى الأحقاف، فأدركها رجال (ذي الأذعار) فاستسلمت. وأصابت منه غرة في سُكْر، فقتلته، ووليت أمر اليمن كله، وانقادت لها أقيال حِمْير، فزحفت بالجيوش إلى بابل وفارس، فخضع لها الناس، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة (سبإ) قاعدة لها. انظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، للبكري (٢٤٥/١)، والتيجان في ملوك حمير، للمعافري (ص: ١٥٩)، والأعلام (٧٣/٢).

(٦) انظر: الكشاف، للزمخشري (٣٦٤/٣)، والدر المنثور، للسيوطي (٣٥٣/٦).

المذكور من الأمور ذوات[١] البال. أُجيب بأجوبة: أحدها: أنَّ بلقيس لما كانت كافرة خاف سليمان عليه السلام أن تَسُبَّ[٢] الله، إذا رأت اسمه مصدراً به في أول الكتاب، فقدّم سليمانُ اسمه ليكون وقايةً من وقوع[٣] السَّبِّ عليه، على تقدير وقوعه دون اسمه تعالى. ثانيها: أن قوله: إنه من سليمان، كان عنواناً للكتاب المشتمل على التسمية. ثالثها: أن بلقيس لما وجدت الكتاب على وسادتها، ولم يكن لأحد إليها[٤] طريق، ورأت الهدهد واقفاً، علمت أن هذا كتاب سليمان، فأخذته وقالت قبل فتحه: إنه من سليمان. ثم لمَّا فَتَحَتْه رأت البسملة في أوله. لكن هذا الثالث بعيدٌ من لفظ المفسر؛ إلا أن يكون ما قاله هذا المفسر في صورة الكتاب[٥] غير متفق عليه. وهذه الأجوبة أشار لها الفخر[٦]، لكن حصل بعض تصرف في لفظه.[٧] والباء من "بسم الله" مشتقة[٨] من البر؛ لأنه بار بالمؤمنين[٩] بأنواع الكرامات، [ق٥/أ] التي أعظمها إكرامهم وبرّهم برؤية ذاته يوم القيامة. والصحيح أنها غير زائدة، بل أصلية؛ للاستعانة، أو للمصاحبة التبركية[١٠]، متعلقة بمحذوف، يجوز أن يكون اسماً، أو فعلاً، مقدماً أو مؤخراً، خاصاً أو عاماً، كسائر حروف الجر غير الزائدة، فهذه ثمانية أحوال، الأولى منها: كونه فعلاً خاصاً مؤخراً، فعلى تقدير المحذوف اسم فاعل؛ خبر المبتدأ محذوفٌ، كما قرره البصريون، وبقيَ معمولُ الخبرِ قائماً مقامه، أي: ابتدائي أو تأليفي كائنٌ باسم الله، نحو: زيدٌ بمكة، يكون الجار والمجرور مرفوع المحل؛ لأنه[١١] قائمٌ مقام الخبر، وفي محل

---

(١) في (ب) و (ج): "ذات".

(٢) في (ب): "يسب".

(٣) في (أ): "وقع" والمثبت من (ب) و (ج).

(٤) في (ب): "عليها".

(٥) "الكتاب" ساقطة من (أ) وأثبتها من ((ب)) و (ج).

(٦) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته. توفي سنة (٦٠٦ هـ). انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٦٧/١٣)، والأعلام (٣١٣/٦).

(٧) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٥٣/١).

(٨) في ((ب)): "مشتق".

(٩) في (أ): "للمؤمنين" والمثبت من ((ب)) و (ج).

(١٠) في (ج): "والتبركية".

(١١) "لأنه" ساقطة من (أ) و (ج) وأثبتها من (ب).

نصب أيضاً، باعتبار كونه معمولاً له، وعلى تقديره فعلاً – كما قاله الكوفيون – أنه الأولى، أي: أألف أو ابتدائي بسم الله، يكون محله نصباً: إما على المفعولية، أو على أنه حال من فاعل الفعل المحذوف؛ لأن التقدير: أبتدئُ متبركاً أو مستعيناً بالله. وكذا لو قُدِّر المحذوف مصدراً مبتدأً محذوف الخبر، وعلقناه بنفس المبتدأ؛ يكون محله نصباً، والتقدير: ابتدائي بسم الله ثابت. ولا يضر على هذا حذف المصدر وإبقاء معموله؛ لأنه يُتوسع في الظروف والمجرورات ما لا يُتوسع في غيرها. وقال بعضهم: المصدر الواقع مبتدأً له جهتان: جهةُ ابتداء: وبها يُعمل في الخبر مذكوراً أو[1] محذوفاً؛ لأن المبتدأ لا يُشترط ذكره. وجهة مصدرية: وبها يُرفع الفاعل ويُنصب المفعول. وهو بهذه الحالة إنما يعمل مذكوراً لا محذوفاً. ومن يجعل العامل كائناً لمحذوف[2]، أو فعلاً محذوفاً لم يرد عليه شيء من ذلك. والحاصل: أن محل "بسم الله"[3] نُصِب على تعلقه بفعلٍ، أو بالمبتدأ [ق٥/ب] الذي هو: ابتدائي. وإن قُدِّر تعلقه بكائنٍ فعلى جَعْلِ كائن الخبرَ يكون محله نصباً، ويجوز كونه في محل رفع أيضاً؛ لأنه خبراً ظاهراً. وأما على جعله خبراً فيجوز الحكم على محله بالرفع وبالنصب؛ لأنه (معمول لكائن، ولو على القول بأنه خبر. ولا غرابةَ في الحكم على محله بالرفع وبالنصب؛ لأنه)[4] باعتبارين مختلفين، والشيء يختلف بالاعتبار. وكذا إن قيل: الخبر مجموع الأمرين، يجوز أن يُحكم على محله بالرفع وبالنصب؛ لأن الشيء منفرداً عن[5] نفسه مع غيره. وإنما حُذِفَ مُتعلق بسم الله لكثرة الاستعمال، وفهم المعنى، ولأن القصد ذكر اسم الله في الابتداء، دون ذكر غيره. فإن قيل: هل حكم حذف المتعلق هنا الجواز أو الوجوب؟ فالجواب: أنه جائز. ولذا قال بعضهم: إن الباء متعلقة بالحمد الآتي. وأيضاً: ورد التصريح بالعامل، في قوله عليه الصلاة[6] والسلام: «باسمك ربي وضعت جنبي»[7].

---

(١) في (ب): "مذكوراً ومحذوفاً".

(٢) في (ب) و ((ج)): "المحذوف".

(٣) "الله" ساقطة من ((ج)).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) في (أ): "غير" والمثبت من (ب) و (ج).

(٦) "الصلاة" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١/٨)، ومسلم في صحيحه (٢٠٨٤/٤).

والحاصل المشتمل على التفصيل المقرر في النحو: أن يقال: إن قُدِّرَ التعلق[(١)] بعاملٍ خاص؛ فإن دلَّت عليه قرينةٌ بعد الحذف جاز ذكره وحذفه، وإن لم تكن قرينة وجب ذكره، وإن قُدِّرَ تعلقه بكونٍ عامٍ نحو: كائنٍ أو مستقرٍ؛ وجب حذفه، وامتنع ذكره. والأولى كونه هنا خاصاً. وجاز حذفه – كما تقدم – لقيام القرينة؛ وهي: الشروع في التأليف. ولذا قال بعضهم: وباءُ البسملةِ متعلقٌ[(٢)] بمقدرٍ. وكونه فعلاً ومن مادة التأليف ومتأخراً أولى. أما الأول: فلأصالة الفعل في العمل، ولما في تقدير الاسم من زيادة الإضمار؛ لأن المحذوف حينئذٍ عِدَّة[(٣)] كلمات: المضاف، والمضاف إليه، ومتعلق الجار والمجرور. [ق٦/أ] بخلاف: أألف؛ فإنه مع فاعله المستتر فيه كلمتان. وأما الثاني: فلأن الذي يتلو التسمية هنا مؤلف، والتالي[(٤)] لها يُعيّن العامل المحذوف؛ لأن كلَّ شارعٍ في شيءٍ يُضمر ما يجعل[(٥)] التسميةَ مبدأً له، فالشارع في التأليف يُضمر فعلاً من مادته؛ كألف، والشارع في الأكل يُضمر فعلاً من مادة الأكل؛ لأن تقدير خصوصيات الأفعال أنسب[(٦)] بالمقام، وأوفى[(٧)] بتأدية المرام؛ لإفادة تلبس التأليف كله بالتسمية، على وجه التبرك أو الاستعانة، بخلاف تقدير ابتداء إنما يُفيد تلبّس التبرك بابتداء التأليف خاصة. وأيضاً وُجِدَ هنا ما يطابق خصوصية العامل ويدل عليه، كما صرح بها عند عدم الإضمار، كما في: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١]. وأما الثالث: فلأن الله تعالى قديمٌ واجب الوجود لذاته، والقديم السابق بالذات مستحقُ السبقِ بالذكر. ولأنه تعالى الأول والآخر؛ قال الله[(٨)] تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[الروم:٥]. ولأن[(٩)] التقديم في الذكر أدخل في التعظيم. وأيضاً: فلأن تقديم المعمول[(١٠)] – الذي هو الجار والمجرور

(١) في (أ): "المتعلق" والمثبت من (ب) و (ج).
(٢) في (ج): "متعلقة".
(٣) في (ب): "عدد".
(٤) في (أ): "والثاني" والمثبت من (ب) و (ج).
(٥) في (ب): "تجعل".
(٦) في (أ): "أمس" والمثبت من (ب) و (ج).
(٧) في (أ): "وأولى" والمثبت من (ب) و (ج).
(٨) "الله" ساقطة من (أ) و (ج) وأثبتها من (ب).
(٩) في (ب): "لأن".
(١٠) في (أ): "العموم" والمثبت من (ب) و (ج).

– هنا أوقع؛ كما في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]؛ لأنه أهم وأدل على الاختصاص؛ لأن المشركين كانوا يبدؤون بأسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات، وباسم العزى. فقصد المُوحِّد تخصيص اسم الله بالابتداء؛ للاهتمام والرد عليهم.[١] وهذا قريبٌ من قولِ بعضهم: يُقدَّر[٢] العاملُ مؤخراً لإفادة الحصر عند البيانيين، وللاهتمام عند النحويين. ومعناه: أن المقصود بالذات (للنحويين: هو الاهتمام. والمقصود بالذات)[٣] للبيانيين: هو إفادة الحصر، المُعَبَّر عنه بالاختصاص [ق٦/ب] والقصر. واستعمال النحوي[٤] التقديم للاختصاص غير مقصود بالذات. وكذا استعمال البياني التقديم للاهتمام. والحاصل: أن كلاً من الفريقين لا ينفي ما يقوله الآخر، بل لكلٍ منهما مقصود. والفرق بين الاهتمام والحصر: أن الاختصاص المُعبّر عنه بالحصر أو القصر يقتضي الرد على مدعي الشَّرِكَةَ أو العكس، بخلاف الاهتمام، فلا يقتضي رداً؛ لأن الإنسان قد يهتم ولا يرد. ومعنى اختصاص[٥] "بسم الله" بالابتداء: جعله من بين أسماء غير الله مختصاً بالابتداء. وأصرح من هذا[٦] وأولى: قول بعضهم: ومعنى الاختصاص هنا جَعْلُ التأليفِ مقصوراً على التبرك باسمه تعالى، لا يتجاوزه[٧] إلى التبرك، بنحو اللات والعزى. وهو قصر أفراد؛ لأن الكفار كانوا يبدؤون بأسماء آلهتهم تبركاً، لا اختصاصاً؛ لاعترافهم[٨] بالتبرك باسمه تعالى؛ قال تعالى[٩]: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر:٣]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف:٨٧]. فوجب على الموحد أن يقصد قطع عرق شركة الأصنام. والحاصل: أن قصر الأفراد: يُخاطب به من يعتقد الشَّرِكَةَ، وقصر القلب: يُخاطب به من يعتقد العكس. كما هو مبين في علم البيان.

(١) انظر: الكشاف (٣/١).
(٢) في (ب): "يقدم".
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٤) في (ب): "النحو".
(٥) في (ج): "اختصاصه".
(٦) في (ج): "ذلك".
(٧) في (ب): " لا يجاوزه".
(٨) في (أ): "لاعتبار فهم" والمثبت من (ب) و (ج).
(٩) "قال تعالى" ساقطة من (أ) و (ب) وأثبتها من (ج).

وقَيَّد[١] التقديم – المذكور هنا – للاحتراز، عن نحو: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[العلق:١]؛ فإن تقديم العامل فيه أوقع وأبلغ؛ لأن المقام يقتضيه[٢]، لِمَا قيل: من أنها أول سورة نزلت. فكان الأمر بالقراءة أهم. وهذا يُرجح تقديم العامل على المعمول، وإن كان ذِكر الله أهم في نفسه، والأهمية العارضة مقدمةٌ مراعاتها على الذاتية؛ لأن العارضة في مراعاتها بلاغة [ق٧/أ] ليست للذاتية؛ لأن بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال، أو أن ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ متعلق باقرأ الثاني تعلق المفعولية، ودخلت الباء فيه مع أن الفعل متعدٍ بنفسه للدلالة على التكرير والدوام. واقرأ الأول لا مفعول له؛ لتنزيله[٣] منزلة اللازم. ومعناه: أوجد القراءة من غير اعتبار تعلقه بمفعول خاص، نحو: فلانٌ يُعطي. أو أن اقرأ الأول والثاني كلٌ منهما مُنزلٌ منزلة اللازم، والجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ حال. أي: أوجد القراءة مستعيناً أو متلبساً باسم ربك. وهذه ثلاثة أجوبة عن إشكال ورد من الآية، على قولهم: إن التقديم للاختصاص؛ فإن مقتضى كون[٤] حكم[٥] التقديم للاختصاص: تقديم باسم ربك على اقرأ. وما قيل: من أن سورة اقرأ أول سورة نزلت، نوزع فيه: بأن التحقيق – كما قال العبادي[٦] في حواشي المختصر –: الذي يجمع الروايات المتعارضة: أن أول سورة نزلت بتمامها سورة الفاتحة، وأن أول آية على الإطلاق: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ إلى: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ وأن أول آية نزلت بعد فترة الوحي: أول المدثر، ونزل آخر: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٧] بعد سورة المزمل والمدثر، وقيل: أول ما نزل: سورة المدثر، وآخر ما نزل من السور: سورة: إذا جاء نصر الله، وقيل: سورة التوبة. وكُسِرت الباء – مع[٨] أن حق الحروف المفردة الفتح – لاختصاصها بلزوم

---

(١) في (أ): "وفيه" والمثبت من (ب) و (ج).

(٢) في (أ): "تقتضيه" والمثبت من (ب) و (ج).

(٣) في (أ) و (ب): "لتنزله" والمثبت من (ج).

(٤) "كون" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٥) "حكم" ساقطة من (ج).

(٦) هو: شهاب الدين، أحمد بن قاسم العبادي القاهري الشافعي، عالم فقيه مدقق محقق، من مؤلفاته: الشرح الكبير على الورقات، والآيات البينات على شرح جمع الجوامع، وحاشية على شرح المنهج. ت: ٩٩٤هـ. انظر: الكواكب السائرة (١١١/٣)، وشذرات الذهب (٦٣٦/١٠).

(٧) "باسم ربك" ساقطة من (أ) و (ج) وأثبتها من (ب).

(٨) في (ب): "من".

الحرفية والجر، فكُسِرت ليُناسبَ عملها، فالعلة مركبة من مجموع الأمرين، وهما لزوم الحرفية، ولزوم الجر، لا تنفك[١] عنهما[٢]، وفي كل منهما مناسبة للكسر؛ أما الجر: فلموافقة حركتها [ق٧/ب] أثرها، وأما الحرفية: فلاقتضائها السكون، الذي هو عدم الحركة. والكسر بمنزلة العدم؛ لقلته، بدليل: أنه لا يوجد في الأفعال، ولا في الممنوع من[٣] الصرف، ولا في الحروف إلا نادراً، كجير. وإنما جُعلت علة الكسر مركبة، ولم تُجعل كلٌّ واحدةٍ علةً مستقلةً؛ لئلا يرد على لزوم الحرفية: واو العطف وفاؤه؛ فإنهما ملازمان للحرفية ولم يكسر[٤]، أو لئلا يرد على لزوم الجر: كاف التشبيه؛ فإنها ملازمة للجر، ولكن[٥] تنفك عن الحرفية باستعمالها اسماً ولم تُكسر. فإن قيل: واو القسم وتاؤه كل منهما لازم للحرفية والجر، ولم تكن حركتهما كسرة، فانتقضت العلة. فالجواب أن يقال: عمل الحرفين المذكورين بطريق النيابة عن الباء، فكأنّ الجر ليس أثراً لهما.

وحُذِفت ألف اسم – من[٦] بسم الله الرحمن الرحيم – وثبتت في: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ لوجهين: الأول: كثرة استعمال بسم الله الرحمن الرحيم – عند غالب الأفعال؛ لأنها تُطلب في الأكل والشرب والذكاة، وغيرها من الأفعال الشرعية – فوجب[٧] تخفيفها بحذف ألفها، بخلاف: باسم ربك، أو باسم الخالق؛ فإنها قليلة الاستعمال. الثاني: نيابة الباء عنها أوجبت حذفها، لعدم الجمع بين العِوض والمُعوَّض، وذلك لأن «اسم» أوله ساكن، والابتداء به غير ممكن، فأُدخِلت الباءُ في أوله لتحركها، ونيابتها عن الألف، فسقطت في الخط، ولم تسقط من اقرأ باسم ربك؛ لأن الباء لا تنوب عن الألف في هذه المواضع، بخلاف بسم الله. والفرق صحة المعنى في إقرأ مع حذف الباء، بأن تقول: إقرأ اسم، ولو حذفت الباء من بسم الله لم يصح المعنى. والحاصل: أن الألف تُحذف من اسم المضاف إلى لفظ [ق٨/أ] الجلالة دون المضاف إلى غيرها، نحو: بسم

(١) في (ب): "ينفك".

(٢) في (أ): "عنها" والمثبت من (ب) و (ج).

(٣) "من" ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): "تكسر".

(٥) "ولكن" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٦) "اسم من" ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب): "أوجب" والمثبت من (ج).

الرحمن، هذا هو المشهور. وحكي عن الكسائي[١]، والأخفش[٢]: الجواز مطلقاً. وطوِّلت سُنَّةُ الباء الأولى من بسم الله قدر نصف الألف[٣]، ولم تطول في سائر المواضع غير بسم الله لوجهين: الأول: أنه لما حُذِفت ألف الوصل بعد الباء طولت هذه الباء؛ ليدل طولها على الألف المحذوفة التي بعدها. الثاني: أنهم أرادوا افتتاح كتاب الله[٤] بحرف معظم مفخم، فطولوا طرف الباء الأولى[٥] لتظهر[٦] ظهوراً تاماً، ولذا كان عمر بن عبد العزيز[٧] يقول لكتابه[٨]: طولوا الباء، وأظهروا السين، ودوروا الميم، تعظيماً لكتاب الله. ولعل عمر بن عبد العزيز أخذه من الحديث الوارد، وهو أنه عليه السلام قال لمعاوية: «ألق الدّواة[٩]، وحرّف القلم، وانصب الباء، وفرّق السّين، ولا تقوّر[١٠] الميم، وحسّن اللَّهِ، ومدّ الرَّحْمنِ، وجوّد الرَّحِيمِ، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك».[١١]

---

(١) هو: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ سنة ١٨٩هـ، عن سبعين عاماً. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٥٣٥/١)، وطبقات النحويين واللغويين، لابن مذحج (ص: ١٢٧)، والأعلام (٢٨٣/٤).

(٢) هو: سعيد بن مسعدة، المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط. نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه. توفي سنة ٢١٥ هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣٨٠/٢)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (٣٦/٢)، والأعلام (١٠١/٣).

(٣) في (أ): "ألف" والمثبت من (ب) و (ج).

(٤) "الله" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٥) في (أ): "الأول" والمثبت من (ب) و (ج).

(٦) في (ب): "ليظهر".

(٧) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم. وهو من ملوك الدولة الأموية بالشام. توفي سنة: ١٠١ هـ. ومدة خلافته سنتان ونصف. انظر: سير أعلام النبلاء (١١٤/٥)، والأعلام (٥٠/٥).

(٨) في (ب): "لكاتبه".

(٩) أي: أصلح مدادها. انظر: مختار الصحاح، لابن أبي بكر الرازي (ص: ٢٨٧)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادى (ص: ٩٢٢).

(١٠) في (ب): "يقور".

(١١) ضعيف جداً: أخرجه السّمعانيّ في أدب الإملاء (ص: ١٧٠)، من طريق الوليد بن مسلم، حدّثنا يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، قال: قال معاوية رضي الله عنه: كنت أكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا معاوية، ألق الدّواة، وحرّف القلم، وانصب الباء، وفرّق السّين، ولا تقوّر الميم، وحسّن اللَّهِ، ومدّ الرَّحْمنِ، وجوّد الرَّحِيمِ». وهذا الحديث في إسناده مجاهيل، وفيه الوليد مدلس، ومكحول لم يلق معاوية.

والاسم لغةً: ما دلَّ على مسمى. وعُرْفاً: ما دلَّ مفرداً على معنىً بنفسه، غير متعرضٍ[1] ببنيته لزمان.[2] والتسمية[3]: جَعْلُ اللفظ دالاً على ذلك المعنى. والاسم: مشتقٌ عند البصريين من السمو؛ وهو العلو؛ لأنه يدلُّ على مسمَّاه، فيُعْليه[4] ويُظْهِره، لتوافقهما[5] في التركيب وتناسب المعنى، لأن المشتق يوافق المشتق منه في ترتيب الحروف، وفي أصل المعنى، فأصله: سَمَوَ فَعَلَ، وبعد التغيير: أَفْعَ. ويشهد لقولهم: تصريفه على: أَسْمَاء، وأَسَام، وسَمَى، وسَمَيْت. ومجيء سمى كهدى[6]، كقول العرب: باسماك (لغة فيه)[7]؛ لأن كلاً من هذه التصريفات – الواقعة في جَمْعه وتَصْغيره وإسناده – تَرُدُّ[8] الكلمة [ق٨/ب] التي دخلها الإعلال إلى أصلها، ولو كان أصله: وَسَمَا – كما قاله الكوفيون: فحُذِفت الواو وعوِّضت[9] همزة الوصل. واشتقاقه من السمة؛ وهي العلامة، فوزنه فعل قبل التغيير، وبعده أعْلٌ – لقيل في جمعه: أوسام وأواسم. وفي[10] تصغيره: وسيم. وفي الفعل: وسمت. وأسام جمع أسماء؛ فهو جمع الجمع. والحاصل: أن لفظ "اسم" من الأسماء الثلاثية التي دخلها النقص، بحذف حرف، باتفاق البصريين والكوفيين، وإنما اختلفوا في المحذوف، كما اختلفوا في المشتق منه، فلامه على كلام البصريين: واوٌ، ووزنه عندهم قبل التغيير: فعل، وبعده أفع. ولامه عند الكوفيين: ميمٌ، وفاؤه واوٌ. فوزنه عندهم قبل التغيير: فعل، وبعد التغيير: أعل. بحذف الفاء. فالحاصل: أنه عند البصريين محذوف اللام، فهو من الأسماء المحذوفة الأعجاز، كيد ودم.[11] وعند الكوفيين محذوف الفاء، فالحرف المحذوف على

---

(١) في (أ) و (ب): "معترض" والمثبت من (ج).

(٢) انظر: الدر المصون، للسمين الحلبي (١/١٧).

(٣) في (ج): "فالتسمية".

(٤) في (ج): "فتعليه".

(٥) في جميع النسخ: "ولتوافقهما" بزيادة الواو، والصواب ما أثبته.

(٦) في (أ) و (ب): "كمعدى" والمثبت من (ج).

(٧) في (أ): "فيه لغة" والمثبت من (ب) و (ج).

(٨) في (ج): "يرد".

(٩) في (ب) و (ج): "وعوض".

(١٠) في (ب): "ففي".

(١١) انظر: الكشاف (١/٥).

المذهبين: واوٌ، لكن البصري يجعلها[١] لاماً، والكوفي يجعلها فاءً. وفيه ثمان[٢] عشرة لغة، جمعها شيخ مشايخنا الأُجْهُورِي[٣]: في قوله:

تَلّثْ منِ اسمٍ سماءٍ معْ سمٍ سمةٍ ... كذا سماةٌ[٤] سمىً بَدءاً لَهُنَّ تَفِي

فاسم وسَماء وسم وسمة وسُمى وسُماة، ست مثلثةُ[٥] الأولِ، بثماني عشرة. فإن قيل: هل لهذا الخلاف فائدة؟ فالجواب: نعم؛ لأن من قال باشتقاقه من السمو – وهو العلو – يقول: إنه لم يزل موصوفاً[٦] قبل وجود الخلق وبعدهم، وعند وجودهم لا تأثير لهم في أسمائه، ولا في صفاته. وهو قول أهل السنة. ومن قال: إنه مشتق [ق٩/أ] من الوسم، يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات. وهو قول المعتزلة[٧]، وزعموا أنه يبقى بلا اسم عند فناء الخلق، كما نقله القرطبي[٨] عنهم.[٩] وهذا[١٠] أشدُّ خطأً من قولهم بخلق القرآن. ووجهه[١١]: أن القرآن صفة واحدة، والأسماء صفات متعددة. لا يُقال: يلزم على هذا جريُ الكوفي على رأي

---

(١) في (أ): "يجعله" والمثبت من (ب) و (ج).

(٢) في (أ): "ثمانية" وفي (ب): "ثماني" والمثبت من (ج).

(٣) هو: علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأُجْهُورِي: فقيه مالكي، عالم بالحديث. مولده ووفاته بمصر. له مؤلفات كثيرة منها: شرح على رِسَالَة ابْن أَبي زيد القيرواني، وشروحه الثَّلَاثَة على مُخْتَصر خَلِيل في فقه الْمَالِكِيَّة. توفي سنة: ١٠٦٦هـ. انظر: خلاصة الأثر (١٥٧/٣)، والأعلام (١٣/٥).

(٤) في (أ) و (ب): "سمات" والمثبت من (ج).

(٥) في (ب): "مثله".

(٦) في (ب): "موقوفا".

(٧) المعتزلة هم: إحدى الفرق الإسلامية الكبيرة، مؤلفة من عشرين فرقة، وهذه الفرق تجتمع على القول بالأصول الخمسة، وهي: «التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». انظر: الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي (ص: ١١٥)، والملل والنحل، للشهرستاني (ص: ٥٦).

(٨) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها سنة ٦٧١ هـ. من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن. والمشهور بتفسير القرطبي. انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري (٢١٠/٢)، والأعلام (٣٢٢/٥).

(٩) انظر: تفسير القرطبي (١٠١/١).

(١٠) في (أ) و (ج): "وهو" والمثبت من (ب).

(١١) في (ب): "ووجه".

المعتزلة. لأنا نقول: الكوفيون إنما نظروا للفظ اسم، بقطع النظر عن مسماه، ولازم المذهب ليس بمذهب، ويدل على ذلك: ما أشار له(١) الحطاب(٢) – عند الكلام على الرحمن – من قوله: «حيث ذُكِر الاشتقاق في أسماء الله تعالى فالمراد منه: أن المعنى المذكور ملحوظٌ في ذلك الاسم، وإلا فشرط(٣) المشتق أن يكون مسبوقاً بالمشتق منه، وأسماء الله تعالى قديمة؛ لأنها من كلامه، حتى أنكر قومٌ إطلاق(٤) الاشتقاق للإبهام، وقالوا: إنما يُقال في مثل اسمه "السلام" فيه معنى السلامة، وفي "الرحمن" فيه(٥) معنى الرحمة».(٦) والحاصل: أن التسمية له تعالى بأسمائه قديمة، وكذا معاني أسمائه تعالى قديمة. وأما نزول ألفاظ الأسماء فهو حادث، وإن كان معنى النازل قديماً. والاشتقاق إنما هو بالنظر للفظ. وجرى خلافٌ: هل الاسم عين المسمى، أو غيره، أو لا ولا؟ والأولى التفصيل: وهو: أنه إن أُريد اللفظ فغير المُسمَّى؛ لأنه يتألف(٧) من أصوات متقطعة(٨)، ويختلف باختلاف الأزمان والأعصار(٩)، ويتعدد(١٠) تارة، ويتحد(١١) أخرى، والمُسمى لا يكون كذلك. وإن أُريد به ذات الشيء فهو المسمى، لكنه لم يشتهر بهذا المعنى. [ق٩/ب] وإن أُريد به الصفة – كما هو رأي أبي الحسن الأشعري(١٢) –

---

(١) "له" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينيّ، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب: فقيه مالكي، من علماء المتصوفين. أصله من المغرب. ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب. من كتبه: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. في فقه المالكية. توفي سنة ٩٥٤هـ. انظر: شذرات الذهب (٤٠٨/١٠)، والأعلام (٥٨/٧).

(٣) في (ب): "فيشترط".

(٤) "إطلاق" ساقطة من (ج).

(٥) "فيه" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٦) انظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١٢/١).

(٧) في (أ): "لأنه لا يتألف" والمثبت من (ب) و (ج).

(٨) في (أ): " منقطعة" والمثبت من (ب) و (ج).

(٩) في (أ) و (ب): "باختلاف الاسم والأعمار" والمثبت من (ج).

(١٠) في (أ): "وتتعدد" والمثبت من (ب) و (ج).

(١١) في (ب): "ويتجدد".

(١٢) انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري، تحقيق: ريتر (ص: ٥٢٩). وأبو الحسن الأشعري هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري. مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم، ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ. انظر: وفيات الأعيان (٢٨٤/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٣٤٧/٣)، والأعلام (٢٦٣/٤).

انقسم انقسام الصفة عنده[١] إلى ما هو نفس المسمى؛ كالواحد والقديم، وإلى ما هو غيره؛ كالخالق والرازق[٢]، وإلى ما ليس هو[٣] ولا غيره؛ كالحي والعليم[٤]، والقادر والمتكلم، والسميع والبصير.[٥] هذا في صفات الذات، وأما صفات السلب؛ فليس بمركب. والإضافة[٦]؛ كقبل كل شيء، وآخر كل شيء، فغير باتفاق. وأما الصفة النفسية: فهي عينٌ اتفاقاً.

فإن قيل: مقتضى حديث البسملة السابق أن يُقال: بالله بدل بسم الله، حتى يصدق عليه الابتداء بلفظ الله، (فلماذا قال: بسم الله)[٧]، ولم يقل: بالله؟ فالجواب: ما قاله شيخ الإسلام[٨] وغيره: أنَّ كلَّ حكمٍ ورد على[٩] اسمٍ فهو في الحقيقة واردٌ[١٠] على مدلوله، إلا لقرينة؛ كضرب؛ فعل ماض، وذلك لأنه إذا قيل: ذكرت اسم زيد، فليس معناه: أنه ذكر لفظة اسم، بل إنه ذكر لفظ زيد؛ لأنه مدلول اسم زيد؛ إذ مدلوله اللفظ الدال عليه، وهو لفظ زيد، فكذا قوله: بِسْمِ اللَّهِ أَبْتَدِئُ[١١]. مَعْنَاهُ: أَبْتَدِئُ بِمَدْلُولِ اسْمِ اللَّهِ، وهو لفظ الله، فكأنه قال: بالله أبتدئ.[١٢]

---

(١) في (ب): "غيره".

(٢) في (ب): "والرزاق".

(٣) في (ج): زيادة "عينه".

(٤) في (أ): "والعالم" والمثبت من (ب) و (ج).

(٥) انظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٦/١).

(٦) في (ب) و (ج): "والإضافية".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ) وأثبته من (ب) و (ج).

(٨) هو: أحمد بن حمزة الرمليّ، شهاب الدين: فقيه شافعيّ، من رملة المنوفية بمصر. توفي بالقاهرة سنة ٩٥٧هـ. من كتبه (الفتاوى) جمعه ابنه شمس الدين محمد، و(نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج). انظر: الكواكب السائرة (١١٩/٢)، والأعلام (١٢٠/١).

(٩) في (ب): "عليه".

(١٠) "وارد" ساقطة من (أ) و (ج) وأثبتها من (ب).

(١١) "أَبْتَدِئُ" ساقطة من (ج).

(١٢) انظر: فتاوى الرملي (٢٦٠/٤)، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي أيضاً (١٩/١).

وإنما لم يقل: بالله؛ لأن التبرك والاستعانة بذكر اسم الله[1]، أو للفرق بين اليمين، أي: القسم، والتيمن، أي: التبرك[2]، أو لتحصيل[3] نكتة الإجمال أولاً[4]، والتفصيل بعده، المتشوقة إليه النفوس عند الإجمال المتقدم عليه، وذلك أوقع في النفس، وللإشعار بالتعميم، لكون التبرك والاستعانة: بجميع أسمائه تعالى؛ لأن إضافة اسم الجنس إلى المعرفة تفيد العموم، أو لأن المُسمَّى إذا كان في غاية العظمة فلا يُذكر، بل اسمه وحضرته[5] وجنابه، كما يُقال: سلام على الجناب[6] [ق١٠/أ] العالي، وعلى الحضرة العالية.

وإضافة اسم إلى الله، من إضافة العام للخاص، كشجر أراك. وقوله: إلا لقرينة؛ كضرب، فعلٍ ماضٍ؛ فإن الحكم بالفعلية فيه إنما هو واردٌ على ضرب نفسه، لا على مدلوله من الحدث والزمن، بقرينة امتناع وروده عليه، إذ الفعلية المحكوم بها إنما يتصف بها عنده اللفظ.

و «الله»: علمٌ على الذاتِ الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد. والمراد: أنه موضوعٌ للذات. وقولنا: الواجب الوجود[7]...إلخ، تعيين[8] للموضوع له، فلا يرد أن الذات الواجب الوجود كلي، فلا يكون الموضوع له معيناً، فلا تفيد لا إله إلا الله[9] التوحيد، وهو خلاف ما أجمعوا عليه. وهو أعرف المعارف باتفاق. ويُحكى[10]: أن

(١) في (أ) و (ب): "بذكر اسمه" والمثبت من (ج).
(٢) انظر: أنوار التنزيل (٢٦/١).
(٣) في (ب): "لتحصيله".
(٤) في (أ): "ولا" والمثبت من (ب) و (ج).
(٥) في (ج): "بل اسمه بل حضرته".
(٦) في (أ) و (ب): "المجلس" والمثبت من (ج).
(٧) "الوجود" ساقطة من (ب).
(٨) في (ج): "معين".
(٩) "الله" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).
(١٠) في (ج): "وحكى".

سِيبوَيْه[(١)] رأى[(٢)] في المنام[(٣)] بأن الله تعالى[(٤)] أكرمه كرامة عظيمة، بقوله: إن اسمه تعالى "الله"[(٥)] أعرفُ المعارف[(٦)]. فقول النحاة: أعرف المعارف، الضمير المراد[(٧)] بعد اسمه تعالى. وأصله عند الكوفيين: «لاَه»، فأُدخِل عليه الألف واللام، وأدغم وفُخِّم، فصار الله. وأما عند البصريين: فأصله «إِلَهٌ»، ثم أدخلت عليه "أل" فصار الْإِلَهُ، ثم حُذفت الهمزة وأدغم وفُخِّم. وهو قبل دخول "أل" عليه يُطلق على المعبود مطلقاً؛ ولذا قال الخليل[(٨)]: أطبق جميع الخلائق على أن قولنا: "الله" مختصٌ بالله تعالى، وكذا قولنا: "الإله" مخصوص به.[(٩)] وإذا أُطلِق الإله على غيره فإنما يكون بإضافة، أو تنكيرٍ؛ كقوله تعالى – حكاية عن قوم موسى –: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا﴾ [الأعراف:١٣٨]، وقوله[(١٠)]: ﴿وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾إلخ [البقرة:١٣٣].

ولفظ "الله" مختصٌ بخواص لا توجد في سائر أسماء الله؛ فمن الخواص: أنك إذا حذفت ألف "الله" صار "لله"، وهو مختص[(١١)] [ق١٠/ب] به تعالى[(١٢)]، كقوله تعالى[(١٣)]:

---

(١) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سِيبوَيْه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى: " كتاب سيبويه" في النحو، لم يُصنع قبله ولا بعده مثله. توفي سنة ١٨٠هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤٦٣/٣)، والأعلام (٨١/٥).

(٢) في (ج): "رؤي".

(٣) في (أ) و (ج): زيادة "وأخبر".

(٤) "تعالى" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٥) "الله" ساقطة من (ج).

(٦) انظر: مواهب الجليل (١١/١).

(٧) "المراد" ساقطة من (ب).

(٨) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى، وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ. ولد ومات في البصرة، سنة ١٧٠هـ. انظر: إنباه الرواة (٣٧٦/١)، والأعلام (٣١٤/٢).

(٩) انظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، وحواشي الشرواني والعبادي (٨/١).

(١٠) "وقوله" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(١١) في (ج): زيادة "أيضاً".

(١٢) "تعالى" ساقطة من (ج).

(١٣) "تعالى" ساقطة من (أ) و (ب) وأثبتها من (ج).

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ[(١)]﴾ [الفتح:٤]، وإن حذفت اللام الأولى صار "له"، وهو مختص به[(٢)] أيضاً؛ كقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[الزمر:٦٤]، و[(٣)] ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ﴾[(٤)] [التغابن:١]، وإن حذفت اللام الباقية صار "هو"، ويدل[(٥)] عليه أيضاً نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[غافر:٦٥]. والواو زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع؛ لأنك تقول: هما وهم. والسقوط علامة الزيادة للساقط، فهذه الخاصة موجودة في لفظ "الله" غير موجودة فيما عداه من بقية أسمائه تعالى. ولما حصلت تلك[(٦)] الخاصة بحسب اللفظ، قد حصلت أيضاً بحسب المعنى؛ فإنك إذا دعوت الله بالرحمن؛ فقد وصفته بالرحمة، ولم تصفه بالقهر. وإذا دعوت الله[(٧)] بالعليم؛ فقد وصفته بالعلم ولم تصفه بالقدرة. وأما إذا قلت: بالله فقد وصفته بجميع الصفات. فثبت أن قولنا: "الله" حصلت له هذه الخاصة دون غيره من بقية أسمائه تعالى[(٨)]. ومن الخواص: أن كلمة الشهادة، هي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر للإسلام، ولم يحصل إلا بهذا الاسم، فلو قال الكافر: أشهد أن لا إله إلا الرحمن، وإلا الملك، وإلا القدوس، لم يخرج من الكفر. وأشار السيد[(٩)] إلى خلاف في الله، هل هو سرياني، أو عربي مشتق، أو غير مشتق؟[(١٠)]

---

(١) في (ج): زيادة "والأرض".

(٢) "به" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٣) "الواو" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٤) الآية بتمامها ساقطة من (ج).

(٥) في (أ): "وهو يدل" والمثبت من (ب) و (ج).

(٦) "تلك" ساقطة من (ب).

(٧) في (ب) و (ج): "دعوته".

(٨) "تعالى" ساقطة من (ج).

(٩) هو: علي بن محمد بن علي أبو الحسن الجرجاني، يعرف بالسيد الشريف، عالم الشرق، له: حاشية على أوائل الكشاف، مطبوعة، توفي سنة ٨٠٦هـ. انظر: الضوء اللامع (٣٢٨/٥)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (٤٨٨/١).

(١٠) في (ب) و (ج): زيادة: "ثم قال"، لكن بمراجعة "الحاشية على كتاب الكشاف" للسيد الشريف الجرجاني تبين أن النقل بعده ليس من كلام الجرجاني. انظر: الحاشية على كتاب الكشاف، للسيد الجرجاني، ص (٣٦).

وذهب الخليل والزجاج[1]: إلى أنه علم عربي غير مشتق.[2] ومن قال: أصله وصفٌ، يقول: غلب عليه سبحانه، بحيث صار لا يُستعمل في غيره؛ كالصعق، والنجم، في إجراء الوصف عليه، وامتناع الوصف به، وعدم تطرق الشركة إليه. واستظهره البيضاوي[3]. قال السيد – أيضاً في حاشية الكشاف –: [ق١١/أ] «الإله – قبل حذف الهمزة وبعدها[4] – علمٌ لتلك الذات المعينة؛ إلا أنه قبل الحذف يُطلق[5] على غيره تعالى أطلاق النجم على غير الثريا، وبعده لم يُطلق على غيره أصلاً».[6] فالحاصل: أنه قبل الحذف من باب الغلبة التحقيقية، كما في الصعق، وبعده من باب الغلبة التقديرية، كما في الدبران[7] والعيوق[8]. والفرق بين الغلبة التقديرية والغلبة التحقيقية: أن التحقيقية: يكون للمسمى أفرادٌ كثيرةٌ استُعْمِل في جميعها ثم غلب استعماله في فرد منها. والتقديرية: يكون للمُسمى أفرادٌ لكنه لم[9] يُستعمل إلا في فرد منها، مع صلاحيته للاستعمال في بقيتها. قال المحقق ابن مرزوق[10]: «وعلى الاشتقاق ففاؤه لامٌ، ولامُه هاءٌ، وعينه: قيل: ياء، من لاه، يليه، أي: ارتفع. ومنه: الهت الشمس

---

(١) في (ب): "والزجاجي". والزجاج: هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد سنة ٣١١هـ. انظر: معجم الأدباء، للحموي (٥١/١)، والأعلام (٤٠/١).

(٢) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج (ص: ٢٥).

(٣) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٢٦/١). والبيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصُرِف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها سنة ٦٨٥هـ. انظر: بغية الوعاة (٥٠/٢)، والأعلام (١١٠/٤).

(٤) في "الحاشية على كتاب الكشاف" للسيد الشريف الجرجاني، (ص:٣٦): "وبعده".

(٥) في المصدر السابق، (ص:٣٦): "أُطلق".

(٦) انظر: المصدر السابق (ص:٣٦).

(٧) الدَّبَرَانُ: نجم بين الثريا والجوزاء، ويقال له: التابع والتويبع، وهو من منازل القمر، سُمّيَ دبراناً؛ لأنه يدبر الثريا، أي: يتبعها. انظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد (٣٣/٨)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٨٠/١٤)، ولسان العرب، لابن منظور (٢٧١/٤).

(٨) العَيُّوقُ: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء، سُمي بذلك؛ لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا. انظر: كتاب العين (١٧٩/٢)، والصحاح، للجوهري (١٥٣٤/٤)، ولسان العرب (٢٨٠/١٠).

(٩) في (أ): "لكنه لا يستعمل" والمثبت من (ب) و (ج).

(١٠) هو: محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه وجيه خطيب، من أعيان تلمسان. رحل إلى المشرق سنة ٧١٨هـ مع والده، وأقام بمصر مدة وعاد إلى تلمسان سنة ٧٣٣هـ فولي أعمالاً علمية وسياسية. توفي سنة ٧٨١هـ. انظر: فهرس الفهارس (٥٢١/١)، ونفح الطيب (٣٩١/٥)، والأعلام (٣٢٨/٥).

– بفتح الهمزة وكسرها –. وقيل: واو، من لاه[1] يلوه، أي: احتجب واستتر. ويُحتمل الفتح والضم؛ كطال. وقيل: فاؤه همزةٌ، وعينه لامٌ، ولامه هاءٌ. من أله، أي: عبد. فإله وزنه فعال، بمعنى مألوه، ككتاب للمكتوب[2]، فمدته زائدة، وهمزته أصلية، حُذِفت اعتباطاً، كناس في أناس. وقيل: عوّض عنها حرف التعريف». انتهى[3]. ودليل التعويض: قطع الهمزة، في قولك: بالله. فعلى اشتقاقه من لاه يليه بمعنى ارتفع، أو من لاه يلوه بمعنى احتجب؛ الألف أصلية، وحينئذ فأصل الكلمة لاه، ثم دخل عليه حرف التعريف فصار اللاه[4]، ثم أُدغمت لام التعريف في اللام بعدها، لوجود شرط الإدغام، وفُخِّمت لامه. ووزنه على القولين: إما على[5] فعل – بفتح العين أو كسرها –، وعلى كل تقدير؛ فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله، فقُلِب ألفاً.

واعلم – كما قال[6] بعض المحققين: [ق١١/ب] أن ما قيل من الخلاف من[7] أنه مشتق أو غير مشتق بل هو[8] مرتجل – إنما هو في لفظ إله لا في لفظ الله، وحينئذ فما تقدم في كلام السيد من قوله: جرى خلاف في لفظ الله...إلخ على حذف مضاف، أي: أصل لفظ الله، وهو لفظ إله، وحينئذ استقام الكلام، وبطل التنافر[9] بين العبارات، المصرح بعضها بلفظ الله، الموهم بأنه الذي جرى فيه الخلاف بالاشتقاق والارتجال. قال في شرح المواقف[10]: وعلى تقدير كون الله صفة، فقد انقلب علماً مُشعراً بصفات الكمال، للاشتهار. وهو أعرف المعارف، كما تقدم عن سيبويه، وغيره. وما تقدم من

---

(١) في (ب): "ولاه".
(٢) في (أ): "لمكتوب" وفي (ج): "مكتوبه" والمثبت من (ب).
(٣) "انتهى" ساقطة من (ج).
(٤) في (ج): "الإله".
(٥) "على" ساقطة من (ب) و (ج).
(٦) في (ج): "قاله".
(٧) في (ج): "في".
(٨) "هو" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج).
(٩) في (ج): "التنافي".
(١٠) كتاب "المواقف" هو: لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ. والشرح لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ.

أن الله علم على الذات...إلخ، ما سبق، هو المشهور. وقول الخلخالي[(١)]: إن الله اسمٌ لمفهوم الواجب لذاته، أو المستحق للعبودية، وكل منهما كلي انحصر في فرد[(٢)]، فلا يكون علماً؛ لأن مفهوم العلم جزئي. رده السعد التفتازاني[(٣)] بقوله: إنه سهو، ولا نُسلِّمُ أنه اسمٌ لهذا المفهوم الكلي، ألا ترى أن لا إله إلا الله كلمة التوحيد باتفاق، من غير توقف على عهدية،

فلو كان الله اسماً للمفهوم[(٤)] المذكور[(٥)]، لما أفاد لفظ لا إله إلا الله توحيداً؛ لأن المفهوم الكلي، من حيث هو كلي محتمل للكثرة، فتعين أن يكون الله علماً على الذات[(٦)] الواجب...إلخ.[(٧)] وأيضاً: فالمفهوم من الإله[(٨)] – من كلمة لا إله إلا الله – إما المعبود بحق؛ فيلزم استثناء الشيء من نفسه، وهو محال، أو مطلق المعبود؛ فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة، فيلزم أن يكون إله بمعنى المعبود بحق، أي: وهو كلي، ويكون الله علماً للفرد الموجود منه. والمعنى: لا مستحق للعبودية في الوجود أو موجود إلا الفرد [ق١٢/أ] الخالق للعالم. وهذا الرد في غاية الحسن. وتظهر فائدة الخلاف بين القول بأنه مرتجل – وهو قول الأكثر – أو مشتق في الألف واللام؛ فعلى الأول: تكون زائدة، لا معرفة. وعلى الاشتقاق تكون في الأصل معرفة.

---

(١) هو: نصر الله بن محمد العجمي الخلخالي: فاضل، من فقهاء الشافعية. نزل بحلب، ودرّس فيها بالعصرونية. وتوفي بها في الطاعون. له "شرح إثبات الواجب" للدواني. توفي سنة ٩٦٢هـ. انظر: شذرات الذهب (٢٥٠/٨)، والأعلام (٣١/٨).

(٢) في (ب): "أفراد".

(٣) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق، له شرح التخليص، وحاشية على الكشاف، توفي سنة ٧٩٣هـ. انظر: الدرر الكامنة (٣٥٠/٥)، وبغية الوعاة (٢٨٥/٢)، والأعلام (٢١٩/٧).

(٤) في (ج): زيادة "الكلي".

(٥) في (ب): "والمذكور".

(٦) من هنا بداية ق١/ب من النسخة (د).

(٧) انظر: حاشية التفتازاني على الكشاف (ص:٢٥). مخطوط على النت، من موقع مخطوطات جامعة لايبزك الألمانية. **http://www.islamic-manuscripts.net**

(٨) في (أ): "إلا إله" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

واعلم أن لام الجلالة حكمها: التفخيم؛ تعظيماً[1]: إن[2] انظمَّ ما قبلها؛ نحو: ﴿يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[الرعد:١٧]، و ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[3] [الأنفال:٣٢]، أو انفتح[4]؛ نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾[البقرة:٢٠]، و ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[المائدة:٥٥]، والترقيق: إن انكسر ما قبلها؛ نحو: ﴿لِلَّهِ﴾[الفاتحة:٢]. واللام[5] هنا – في "بسم الله" – مرققة. وحَذْفُ ألفِ اللفظية – الكائنة بين اللام والهاء – لحنٌ تبطل به الصلاة، إن لم يَعُد للصواب؛ لإسقاطِ حرفٍ من الفاتحة. ولا تنعقد به اليمين. قاله بعض الشافعية. وتردد فيه بعض المالكية. ونقل أكثرُ أهلِ العلم أنه اسم الله الأعظم؛ لاشتماله على خواصٍ ليست في[6] غيره، كما تقدم. وقال بعضهم: الحي القيوم: اسمه الأعظم، واختاره النووي[7] تبعاً لجماعة.[8]

و «الرحمن الرحيم»: اسمان بُنِيا للمبالغة، من رحم؛ كالعليم، من علم، بتنزيله منزلة اللازم، أو بجعله لازماً. ونَقله إلى فعلٍ بالضم. والفرق بين ما نزل منزلة اللازم وما جُعل لازماً: أن الأول متعدٍ للمفعول، لكن بقطع النظر عن مفعوله، فلا يُذكر، ولا يُقدر. (فإن قلت: الرحمن صفةٌ مشبهةٌ، وهي إنما تُصاغ من اللازم، ورحم متعدٍ؛ فكيف صيغ منه رحمن؟ فالجواب: أن الفعل المتعدي إذا أُريد به المدح أو الذم قد يُجعل لازماً بمنزلة فعل الغريزة، أي: الطبيعة، فيُنقل إلى فعُل – بضم العين – ثم تُشْتَقُّ منه الصفة المشبهة. وهذا مطردٌ في [ق١٢/ب] باب المدح والذم؛ كما نص عليه في: "تصريف

---

(١) في (ب): "تفخيماً".

(٢) في (ب): "إذا".

(٣) في جميع النسخ: {قالوا الله}، وهو خطأ.

(٤) في (ج): "الفتح".

(٥) في (أ) و (ب) و (د): "وما" والمثبت من (ج).

(٦) في (ج): "على".

(٧) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته، توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: طبقات الشافعية (٣٩٥/٨)، والأعلام (١٤٩/٨).

(٨) انظر: فتاوى النووي (ص: ٢٧٧).

المفتاح"(١) وذكره الزمخشري(٢) في: "الفائق"(٣)، في معنى: فقير ورفيع. ومن ثمت(٤) قيل _ في: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾[غافر:١٥] _ المراد: رفيعٌ درجاته، لا رافعٌ للدرجات).(٥) وأما الرحيم والعليم؛ فإن جُعِل كلٌ منهما صيغةَ مبالغة – من اسم الفاعل – فيُعَدَّى(٦)، كما نقله ابن سيدة(٧) في قولهم: هو رحيم المساكين، وزيد حفيظ علمك وعلم غيرك، فلا إشكال على هذا. ولعل هذا الذي اقتضى اقتصار أبي حيان(٨) وأتباعه على التعرض(٩) لفعلان فقالوا: شذ بناء فعلان من المتعدي.(١٠) وأما إن جُعِل(١١) كلٌ منهما صفةً مشبهةً فيأتي السؤال والجواب المتقدمان في الرحمن. ومثل هذا الجواب يأتي في: "رب" و(١٢) "ملك(١٣)" حيث عُدَّا من الصفة المشبهة. واعلم أن فعيلها إنما يكون من أمثلة المبالغة، حيث عمل النصب، ومعنى تنزيل رحم وعلم منزلة اللازم: أن يُقصد إثبات معنى الفعل للفاعل، من غير اعتبارِ تعلقه بمفعول؛ فيكون خالياً

---

(١) لم أعثر على هذا الكتاب.

(٢) هو: محمود بن عمر بن أحمد، أبو القاسم، الزمخشري، جار الله، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، وكان معتزلي الاعتقاد، متظاهراً به، توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: معجم الأدباء (٢٦٨٧/٦)، ووفيات الأعيان (١٦٨/٥).

(٣) انظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (٤٨/١).

(٤) في (ب): "ثم".

(٥) ما بين القوسين نقله المؤلف من "الحاشية على كتاب الكشاف" للسيد الشريف الجرجاني، ص (٤١)، وفيه بعض تصرف.

(٦) في (أ): "فيتعدى" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٧) انظر: المخصص، لابن سيدة (٢٢٥/٥ ، ٢٣٠). وابن سيدة هو: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها سنة ٤٥٨هـ. انظر: بغية الملتمس (ص: ٤١٨)، والأعلام (٢٦٣/٤).

(٨) هو: محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين، أبو حيان، الأندلسي، الجياني، كان عارفاً باللغة؛ وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق، توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر: الدرر الكامنة (٣٠٢/٤)، وبغية الوعاة (٢٨/١).

(٩) قوله: "وأتباعه على التعرض" ساقطة من (ب) وكُتب مكان الجملة: "التعريف".

(١٠) انظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٣١/١).

(١١) في (ب): "حُمل".

(١٢) الواو ساقطة من (ب).

(١٣) في (ج): "ومالك".

من المفعول، لفظاً وتقديراً؛ كما تقول: فلان يُعطي؛ لمن يُنكر أصل الإعطاء، لا لمن نفى[1] عنه إعطاء الدنانير. فإن قلت: فما المحوج إلى قول الصرفيين[2] – في الفعل المتعدي–: إذا أُريد به المدح أو الذم يُجعل لازماً، ثم ينقل[3] إلى فعُل بالضم، وهلا[4] نُقل إلى فعُل بالضم ابتداءً، من غير توسط التنزيل المذكور[5]؛ (لأن المقصود من[6] النقل اللازم[7]؟ فالجواب: أن التنزيل المذكور هو المسوغ لنقله)[8] من مطلق اللازم إلى لازمٍ أخص منه، وهو فعُل بالضم، ليكون[9] النقل من لازمٍ إلى لازمٍ مثله؛ لمناسبةٍ[10] بينهما، وهي اللزوم، بخلاف نقل المتعدي ابتداءً، إلى لازم ابتداءً[11]، لا يجوز؛ لأنه لا مناسبة بين المتعدي واللازم إلا مطلق الفعلية، وهي غير مسوغة للنقل. وقال بعضهم [ق١٣/أ] في الجواب ما معناه: ليس المراد من قولهم: يُجعل لازماً: أنه يُجعل لازماً بالفعل، حتى يأتي السؤال والجواب. وإنما المراد: أنه يُقصد إلى جعله لازماً؛ فيُنقل إلى فعُل بضم العين، فيصير النقل مفرعاً عن القصد.

واختار جماعة: أن الرحمن علمٌ؛ وعلى هذا: فمنهم من أعربه بدلاً من لفظ الجلالة، وأعرب الرحيم بعده نعتاً له؛ لئلا يلزم تقديم البدل على النعت. ومنهم من أعربه عطفَ بيانٍ. ورُجِّح بأن البدلية لا تُناسب هنا، لما يُفهم من معنى الطرح للمبدل منه[12]، وهو

(١) في (ب): "بقي".
(٢) في (ج): "الكوفيين".
(٣) في (أ): "ينتقل" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).
(٤) في (د) و (ب) و (ج): "وهل لا".
(٥) في (ب): زيادة "هكذا".
(٦) "من" ساقطة من (د).
(٧) في (د): "للازم". والمثبت من (أ) و (ب) و (ج).
(٨) ما بين القوسين مثبت من (ب) و (ج) و (د) وأما (أ) ففيها "وهو المتبوع به المنقول".
(٩) في (ج): "فيكون".
(١٠) في (ج): "للمناسبة".
(١١) "ابتداءً" ساقطة من (ج).
(١٢) "منه" ساقطة من (ج).

لا يُناسب هنا. وأما ما يُتوهَّم على البدلية – من منع كون الرحيم نعتاً للرحمن؛ لأن التابع لا يُتبع – فهو ممنوع؛ لأنك تقول: جاء زيدٌ وعمرو الكريم؛ بجعل الكريم نعتاً لعمرو، وهذا صحيح قطعاً؛ فقد اتبع التابع، فبطلت الكلية، في قولك: التابع لا يتبع؛ فإن التابع هنا – وهو عمرو – قد اتبع بالكريم[١]. قال ابن الخطيب[٢]: «إنما جاز حذف الألف قبل النون من: رحمن في الخط؛ لأجل التخفيف، ولو كُتِبت لحَسُن. ولا يجوز حذف الياء من الرحيم، والفرق بين الألف من رحمن، والياء من رحيم، أن حذف الألف لا يُخلُّ[٣] بالكلمة، ولا يَحصل فيها التباس[٤]، بخلاف حذف[٥] الياء من الرحيم».[٦] وقال البيضاوي[٧]: «أجمعوا على أن إعراب الرحمن الرحيم الجر؛ لكونهما صفتين للمجرور، إلا أن الرفعَ والنصبَ جائزان فيهما، بحسب الحال، أما الرفع: فعلى تقدير المبتدأ؛ أي: هو الرحمن. وأما النصب: فعلى تقدير أعني». لقول ابن مالك[٨]:

وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا......مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا[٩]

وقوله: بحسب الحال. أي: لأن المنعوت معلومٌ بدون النعت، فيجوز [ق١٣/ب] قطعه؛ ولذا قال شيخ مشايخنا[١٠] ما محصله: إن في الرحمن الرحيم تسعةَ أوجهٍ: حاصلةٌ: من ضرب ثلاثةٍ؛ وهي: الرفع، والنصب، والجر؛ للرحمن. في ثلاثة؛ في الرحيم، الجائز عربية وقراءة جرهما، وما عدا ذلك جائز عربية فقط، سوى جر الرحيم، بعد رفع الرحمن أو نصبه؛ فلا يجوز، لا عربيةً، ولا قراءةً؛ لما فيه من الإتباع بعد القطع،

(١) في (أ): "الكريم". والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٢) هو الفخر الرازي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) في (ب): "يخلي".

(٤) في (ج): "التباين".

(٥) "حذف" ساقطة من (ج).

(٦) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١/١٠٤). وقد تصرف المؤلف في النقل عنه.

(٧) "البيضاوي" كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، إذ قائل هذه العبارة هو الفخر الرازي، انظر: مفاتيح الغيب (١/١٠٣).

(٨) هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالأندلس)، وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها سنة ٦٧٢هـ. أشهر كتبه (الألفية) في النحو. انظر: بغية الوعاة (١/١٣٠)، والأعلام (٦/٢٣٣).

(٩) انظر: ألفية ابن مالك (ص: ٤٥).

(١٠) هو الأجهوري، وقد تقدم.

وهو ممنوع، على ما صححه ابن أبي[1] الربيع[2]، وإن كان صاحب البسيط[3] قال: الصحيح الجواز. ونظمها[4] فقال:

إنْ يُنْصَبْ[5] الرَّحْمَنُ أَوْ يَرْتَفِعَا ... فَالْجَرُّ فِي الرَّحِيمِ[6] قَطْعاً مُنِعَا
وَإِنْ يُجَر فَأَجِزْ[7] فِي الثَّانِي ... ثَلَاثَةَ الْأَوْجُهِ خُذْ بَيَانِي

لكن قول الشيخ في نظمه: "فالجر في الرحيم[8] قطعاً منعاً" فيه نوعُ مسامحة؛ لما[9] فيه من الخلاف. ويُمكن الجواب عن الشيخ – رحمه الله[10] –: بأنه أراد[11] على الطريقة المشهورة، وإلا فهو واسع الاطلاع، وأكثر إحاطةً بما طرق الأسماع.

---

(١) "أبي" ساقطة من (ج).

(٢) هو: داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله، ابن أبي الربيع البنبي، المعروف بأبي الجود: فرضي من فقهاء المالكية. ولد ونشأ في (بنب) من الغربية بمصر. وتفقه وأقام بالقاهرة إلى أن توفي بها سنة ٨٦٣هـ. من مؤلفاته: (شرح الرسالة القيروانية). انظر: الضوء اللامع (٣/٢١١)، والأعلام (٢/٣٣٢).

(٣) قال السيوطي في بغية الوعاة (٢/٣٧٠): «صَاحب الْبَسِيط: ضِيَاء الدّين ابن العلج، أَكثر أَبُو حَيَّان وَأَتْبَاعه من النَّقْل عَنهُ، وَلم أقف لَهُ على تَرْجَمَة». انتهى. وذكره أبو حيان في "البحر المحيط" (٩/٤٢٠) فقال: «وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْإِشْبِيلِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْعِلْجِ، وَكَانَ مِمَّنْ أَقَامَ بِالْيَمَنِ وَصَنَّفَ بِهَا، قَالَ فِي كِتَابِهِ (الْبَسِيطِ فِي النَّحْوِ)..... ».

(٤) في الفواكه الدواني، للمؤلف (١/٧): التصريح بنسبة هذا النظم للأجهوري.

(٥) في (د): "ينتصب".

(٦) في (أ): "للرحيم" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٧) في (أ) و (ج) و (د): "فأجر" والمثبت من (ب).

(٨) في (أ) و (ب) (د): "للرحيم" والمثبت من (ج).

(٩) في (ج): زيادة: "علمته".

(١٠) في (ج): زيادة: "تعالى".

(١١) "أراد" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج) و (د).

وجملة النعت المقطوع[1] إنشائية، قال الشاطبي[2]: لأن الصفة مع المقدر جملة مستقلة، ولا يصح جعلها نعتاً للفظ الجلالة، لما علمت من أنها إنشائية. وأيضاً الجملة إنما تقع نعتاً للنكرة، والله أعرف المعارف كما تقدم.

والحكمة[3] في ذكر الأسماء الثلاثة: أن المخاطبين في القرآن – بقوله تعالى –: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر:٣٢] ثلاثة أصناف: كما قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ بعدم العمل به[4]، فهو مقصر، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ أي[5]: عامل به في غالب الأوقات[6]، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ يضم للعمل بالكتاب التعليم والإرشاد للعمل به، فقال: إن[7] الله للسابقين، الرحمن للمقتصدين، [ق١٤/أ] الرحيم للظالمين. وأيضاً: الله معطي العطاء، والرحمن هو المتجاوز عن سيئات[8] الأولياء، والرحيم هو المتجاوز عن الخطأ؛ لأنه[9] تعالى يقول: أعلم منك ما لو علمه أبواك

(١) في (أ): "المعطوف" والمثبت من (ب) و (ج) و (د). و "النعت المقطوع" عند علماء النحو هو: النعت الذي خرج من حالة التبعية للمنعوت في الإعراب إلى حالة الاستقلال بالإعراب؛ لأغراض بلاغية، كقولك: جاء الرجلُ العدلَ، ورأيت الرجلَ العدلُ. وحقيقة القطع في ذلك: أن يُجعل النعت خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل. انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٨٨/٢–١٩٠)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي (١٤٥/٣ ، ١٥١–١٥٦)، والقطعية من الأدلة الأربعة، لمحمد دكوري (ص: ٢٢).

(٢) في (د): "البساطي". والشاطبي هو: القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعينيّ، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. كان ضريراً، ولد بشاطبة في الأندلس، وتوفي بمصر سنة ٥٩٠هـ. وهو صاحب "حرز الأماني" قصيدة في القراءات تُعرف بالشاطبية. وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة. انظر: غاية النهاية (٢٠/٢)، والأعلام (١٨٠/٥).

(٣) في (أ): "والجملة" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٤) "به" ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): "في" وفي (ج): "مقتصد عامل" بحذف "أي".

(٦) في (ب): "أوقاته".

(٧) في (ج): "أنا".

(٨) في (ب) و (ج) و (د): "زلات".

(٩) في (ب) و (ج): "كأنه".

لفارقاك، ولو علمته المرأة لجفتك، ولو علمته الأَمَة لقدمت على الفرار منك، ولو علمه الجار سعى في تخريب الدار، وأنا[١] أعلمه وأستره؛ لتعلم أني كريم.
والرحمة: لغة: رِقَّةُ القلبِ وانعطافه. تقتضي التَّفضّل والإحسان. فالتفضّل[٢] غايتها.[٣] وأسماء الله تعالى[٤] – المأخوذة[٥] من نحو ذلك – إنما تؤخذ باعتبار الغايات، التي هي أفعال، دون المبادئ التي تكون انفعالات[٦]، والرحمة في حقه تعالى: إرادة الإحسان؛ فتكون صفة ذات. أو الإحسان؛ فتكون صفة فعل. فهي إما مجازٌ مرسلٌ[٧] في الإحسان، أو في إرادته؛ لأنه يجوز[٨] بإطلاق اسم السبب على المُسبب، (أي: عبر باسم السبب عن[٩] المسبب)[١٠]؛ فيكون وصفه تعالى[١١] بالرحمة مجازاً عن إنعامه، (أو إرادة إنعامه)[١٢]، كما تقدم. وإما استعارة تمثيلية[١٣]، وهي[١٤]: ما يكون وجهُ

(١) في (ج): "وإني".
(٢) في (أ) و (ج) و (د): "فالتفضيل"، والمثبت من (ب).
(٣) ما ذهب إليه المؤلف – من تأويل صفة الرحمة لله تعالى بالإحسان، أو إرادة الإحسان – نقله بعينه من تفسير البيضاوي، وهو مذهب المتكلمين، من معتزلة وأشاعرة، ونحوهم، حيث يرون أن في الإثبات ما يوهم النقص في حقه تعالى، وهذا مذهب باطل؛ والحق هو ما ذهب إليه أهل السنة، من وجوب إثبات الصفات لله تعالى، على وجه يليق به سبحانه، من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكييف. انظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (٣٢/١)، وقطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، للقنوجي (ص: ١٨).
(٤) "تعالى" ساقطة من (ج).
(٥) في (ج): "مأخوذة".
(٦) انظر: أنوار التنزيل (٢٧/١).
(٧) المجاز المرسل هو: الكلام المُستعمل في غير المعنى الذي وضِع له، لعلاقة غير المشابهة: مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي. انظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٢٥٢ ، ٢٧٤)، وعلوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع (ص: ٢٤٩)، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٤٦٢/٣).
(٨) في (أ) و (ج) و (د): "تجوز" والمثبت من (ب).
(٩) في (ب): "على".
(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ) وأثبته من (ب) و (ج) و (د).
(١١) "تعالى" ساقطة من (ب).
(١٢) ما بين القوسين ساقط من (أ) وأثبته من (ب) و (ج) و (د).
(١٣) الاستعارة التمثيلية هي: اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضِع له؛ لعلاقة المشابهة. انظر: المنهاج الواضح للبلاغة (٣٠٩/٣).
(١٤) في (أ) و (ب) و (د): "وهو" والمثبت من (ج).

الشَّبَه فيها منتزعاً من متعدد، بأن يُمثل حاله تعالى بحال ملكٍ عطف على رعيته ورق لهم، فعم معروفه. فأُطلق عليه الاسم وأُريد غايته، التي هي فعل الإحسان(١)، أو إرادته لا مبدؤه الذي هو انفعالي(٢).

والرحمنُ أبلغ من الرحيم؛ لأن زيادة البناء تدلُ على زيادة المعنى، كما في: قطَع وقطّع، وكُبَار(٣) وكُبَّار(٤)، ونُقضَ بـــحَذِرٍ وحَاذِر(٥)؛ فإن حَذِرٍ أبلغ من حَاذِر، مع كثرة حروفه. ويُجاب: بأن ذلك أكثريٌ لا كُليٌّ، وبأنه كُليٌّ لا يُنافي أن يقعَ من الأنقصِ زيادةَ معنىً بسببٍ(٦) آخر؛ كالإلحاق بالأمور الجلية(٧)، مثل: شَرِه ونَهِم، وهو لا ينافي كون حاذر أبلغ بوجه آخر(٨)؛ بأن يَدُل على زيادة الحَذَر، وإن لم يَدل على ثباته ولزومه(٩). والشَّرَه: شدَّةُ الحرص(١٠). والنَّهَم: إفراطُ الشهوة [ق١٤/ب] في أكل الطعام. وفي الصحاح(١١): «معنى قولك: حاذِرون: متأهبون. ومعنى قولك: حذِرون: خائفون».(١٢) وبأن الكلام فيما إذا كان المثليان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى؛ كَغَرْثٍ وَغَرْثَانٍ(١٣)، وَصَدٍ وَصَدْيَانٍ(١٤)، لا كحذر وحاذر؛ للاختلاف؛ فإن الأول صفةٌ مشبهةٌ، والثاني اسم فاعل. يُقال: غَرَثَ غَرْثَاً(١٥)؛ أي: جاع. وصديان؛ أي: عَطْشان. وأبلغيةُ الرحمنِ تُؤخذُ إما باعتبار الكمية؛ التي هي أفرادُ مدلوله التضمني،

---

(١) "الإحسان" ساقطة من (أ) و (د).

(٢) في (أ) و (ب): "انفعال" والمثبت من (ج) و (د).

(٣) في (أ): "وكبر" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٤) انظر: أنوار التنزيل (٢٧/١).

(٥) "وحاذر" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج) و (د).

(٦) في (أ) و (ب) و (د): "بحسب" والمثبت من (ج).

(٧) في (ب) و (ج) و (د): "الجبلية".

(٨) في (ب): "من وجه".

(٩) في (أ): "ولزمه" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(١٠) في (د): "والشره لغة الحصر". وفي (ج): "المرض".

(١١) في (ب): "الصحيح".

(١٢) انظر: الصحاح (٦٢٦/٢).

(١٣) في (د): "وغوثان".

(١٤) انظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢٣/١).

(١٥) في (د): "غرف غرفا".

وهو الرحمة. وإما باعتبار الكيفية؛ التي هي قوة مدلوله التضمني، وعظمته في نفسه. وعلى الأول؛ قيل – في الدعاء المأثور عن السلف –: «يا رحمن الدنيا».(١) لأنه يَعمُّ المؤمن والكافر، فتكثر أفراد مدلول رحمن التضمني. وعلى الكيفية قيل فيه أيضاً: «يا رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا».(٢) لأن النِّعَم الأُخروية كلها جسام؛ أي: عظام(٣). فناسب تخصيص الرحمن بها، بخلاف نِعَم الدنيا، فبعضها جليلٌ؛ فناسب ذكر الرحمن، وبعضها حقيرٌ؛ فناسب ذكر الرحيم.

وإنما قُدِّمَ اللهُ على الرحمنِ الرحيمِ؛ لأنه اسم ذات، وهما أسماء صفات، والذات مقدمة على الصفة.

وقُدِّمَ الرحمنُ على الرحيمِ(٤)؛ لأنه خاص، إذ لا يُقال لغير الله، بخلاف الرحيم، والخاصُ مقدمٌ على العام. ولأنه أبلغ من الرحيم، كما تقدم. والسبب في الاختصاص: أن الرحمن صفةٌ لمن وسِعت رحمته(٥) كل شيء، ومالم يكن كذلك لا يُسمى رحماناً، ولذلك لا يُثَنَّى ولا يُجمع. والمختص المعرف بأل، فلا يَرِدُ: لا زِلْتَ رحماناً. أو أن المراد(٦) – كما قال ابن مالك وأبوه من قبله –: لا زِلْتَ ذا رحمة.(٧) فهو على حذف مضاف، بخلاف الرحيم؛ فإنه يُطلق على غير الله. فإن قيل: رُوعيت هذه العلل في

---

(١) انظر تخريجه في الحاشية الآتية.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره (١١٩/١): روى الحافظ ابن مردويه من طريقين، عن إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن مسعر، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عيسى ابن مريم أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه، فقال المعلم: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: بسم الله، قال له عيسى: وما باسم الله؟ قال المعلم: ما أدري. قال له عيسى: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والميم مملكته، والله إله الآلهة، والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة». وقد رواه ابن جرير (١٢١/١ ، ١٢٧) من حديث إبراهيم بن العلاء الملقب: زبريق، عن إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي مليكة، عمن حدثه، عن ابن مسعود، ومسعر، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكره. وهذا غريب جداً، وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات، والله أعلم.

(٣) في (ج): "وعظام".

(٤) "على الرحيم" ساقطة من (ج).

(٥) في (أ): "لمن وسعت رحمته" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٦) "أو أن المراد" ساقطة من (أ) و (د) وأثبتها من (ب) و (ج).

(٧) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٥٠٣/٢)، وروح المعاني، للألوسي (٦٦/١).

تقديم الرحمن ولم يُراع القياس من تقديم غير الأبلغ [ق١٥/أ] على الأبلغ؛ ليكون ترقياً؛ كتقديمهم: عالماً على نحرير، وجواداً على[١] فياض. فالجواب: أن الرحمن صار كالعلم، من حيث إنه لا يُوصف به غيره؛ لأن معناه: المُنْعِم الحقيقيُّ البالغ في الرحمة غايتها. وذلك لا يَصدُقُ على غيره؛ بل رجَّح بعضهم كونه علماً. ولأنه لما دلَّ على جلائلِ النِّعَم وأصولها ذكر الرحيم[٢] بعده؛ ليتناول ما دقَّ منها ولطُف؛ ليكون كالتتمة والرديف، فهو من باب التتميم، الذي هو: «الإتيان في كلامٍ لا يُوهِم خِلافَ المقصود بفضله لنكتته، كالمبالغة»[٣]. نحو: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان:٨]. بخلاف التكميل، ويُسمى: الاحتراس أيضاً، وهو: «الإتيان في كلام يُوهِم خِلاف المقصود بما يدفعه»[٤]. نحو: قول الشاعر[٥]:

فَسَقى[٦] دِيارَك[٧] غَيرَ مُفْسِدِها *** صوبُ الرَّبيعِ[٨] وديمَةٌ تَهْمي[٩]

وكلاهما من الإطناب[١٠] كما بينه أهل البيان، وإنما كان القياس تقديم غير الأبلغ على الأبلغ؛ لأن الأبلغ أخصُّ من غيره، ومشتملٌ على معنىً غيره، مع[١١] زيادة[١٢]، فلو قُدِّمَ لكان ذِكْرُ غيرِ[١٣] الأبلغ بعده عارياً عن الفائدة.

والنحرير – بكسر النون –: العالم المُتقن. من نحر العلم؛ أتقنه. كأنه ينحر الشيء علماً. ويُقال: نحرت كتاب كذا علماً؛ أي: عَلِمتَه حق العلم. والفياض: هو الوهاب

---

(١) "على" ساقطة من (د).

(٢) في (ج): "رحيم".

(٣) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (٢١٢/٣)، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للمؤيد (٥٧/٣)، والبرهان في علوم القرآن (٧٠/٣).

(٤) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٢٠٨/٣)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٢٥١/٣).

(٥) هذا البيت لطرفة بن العبد، انظر: ديوان طرفة بن العبد (ص: ٧٩).

(٦) في الأصول: "سقى" والمثبت من ديوان طرفة وكتب الأدب والبلاغة.

(٧) في ديوان طرفة: "بلادك".

(٨) في الديوان: "صوب الغمام".

(٩) تهمي: يَعْنِي تَسِيل وَتذهب. انظر: تهذيب اللغة (٢٤٦/٦)، ولسان العرب (٣٦٥/١٥).

(١٠) الإطناب هو: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. انظر: المثل السائر، لابن الأثير (٢٨٠/٢).

(١١) "مع" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج) و (د).

(١٢) "مع زيادة" ساقطة من (ج).

(١٣) "غير" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج) و (د).

المبالغ. ونون نحرير: قيل: زائدة؛ فيكون مأخوذاً من حرر الكلام إذا قرره بنظر دقيق، وأمعن النظر فيه ودققه[1]. وقيل: أصلية؛ من النحر، وهو الصدر. فكأنه صدر في التحرير. وكل منهما يدل على المبالغة. وأما قولهم: الحبر؛ فمعناه: العالم الذي يُزَيّن الكلام بتقريره وتحريره؛ لأن[2] التحرير: التحسين؛ ومنه: «لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيراً».[3] ومنه سُمِّيت علماءُ التوراةِ أحباراً.

واعلم أن معنى الاشتقاق – المذكور [ق١٥/ب] في كلامه تعالى – حيث وقع؛ فمعناه: أن المعنى المذكور ملحوظٌ في ذلك الاسم، لا الاشتقاق الحقيقي، الذي هو الإصاغة من المصدر، كصوغ ضرب من الضرب؛ لأن شرط المشتق بهذا المعنى أن يكون مسبوقاً بالمشتق منه، وأسماء الله تعالى[4] قديمة؛ لأنها من كلامه، حتى أنكر قومٌ إطلاق الاشتقاق على كلامه[5] أيضاً[6] للإيهام. وإنما يُقال في مثل اسمه السلام: فيه معنى السلامة، وفي الرحمن: فيه معنى الرحمة.

ومما يتعلق بأسمائه تعالى أيضاً: ما نقله الدماميني[7] – في حاشية البخاري عن بعض[8] المتأخرين – أنه قال: «صفاتُ الله التي على صيغة المبالغة، كرحيم وغفور، كلها مجاز؛ إذ هي موضوعة للمبالغة، ولا مبالغة فيها؛ لأن المبالغة إثباتك للشيء أكثر

---

(١) في (ب): "ودققته".

(٢) في (ج): "إذ".

(٣) حديث مرسل: أخرجه أبو نعيم في المستخرج (٣٨٤/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٤/٤)، وفي السنن الكبرى (١٨/٣)، كلاهما من طريق دَاوُد بْن رُشَيْد، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، ثنا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». فَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيراً. قال البيهقي: ورواه مسلم في الصحيح عن داود بن رشيد، إلا أنه لم يذكر قول أبي موسى.

(٤) "تعالى" ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): زيادة "تعالى".

(٦) "أيضاً" ساقطة من (ج).

(٧) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين، المعروف بابن الدماميني: عالم بالشريعة وفنون الأدب. ولد في الإسكندرية، واستوطن القاهرة ثم انتقل إلى الهند فمات بها سنة ٨٢٧هـ. من مؤلفاته: (تحفة الغريب شرح مغني اللبيب)، وحاشية على صحيح البخاري (مخطوط). انظر: الضوء اللامع (١٨٤/٧)، وبغية الوعاة (٦٦/٢)، والأعلام (٥٧/٦).

(٨) "بعض" ساقطة من (أ) واثبتها من (ب) و (ج) و (د).

مما له، وإنما ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص، وصفاته[١] تعالى منزهة عن ذلك».[٢]
وهي فائدة حسنة.

وقد استُشْكِلت جملةُ البسملة، من حيث كونها إنشائية أو خبرية؛ لأنها إن كانت خبرية، اتَّجه أنَّ من شأن الخبر الصادق أن يتحقق مدلوله في نفس الأمر، بدون الخبر، ويكون الخبرُ حكايةً عنه. صرَّحَ به العلامة التفتازاني، وغيره. وما نحن فيه ليس كذلك؛ لأن مصاحبة الاسم والاستعانة به من تتمة الخبر والمدلول، وهما لا يتحققان إلا بهذا اللفظ، اللهم إلا أن[٣] يجوز الإخبار بهذا اللفظ عن المصاحبة والاستعانة، الحاصلين به؛ لأن الإخبار عن معنى جملة البسملة – كما قيل في نحو: أتكلم – أنه إخبار عن[٤] تكلم حصل به[٥]، وهو محل نظر تأمل. [ق١٦/أ] وإن كانت إنشائية اتجه أن من شأن الإنشاء أن يتحقق مدلوله به، ولذا قال بعضهم: الإنشاء يَتْبَعُهُ مدلُولُه، والخبر يَتْبَعُ مدلُولَه.[٦] وأصل جملة البسملة ليست كذلك غالباً؛ إذ الأكل والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة، فكيف يصح تقدير: أذبح أو أسافر باسمه، بقصد الإنشاء. وإن كانت لإنشاء المصاحبة أو الاستعانة لزم أن تكون الجملة لإنشاء متعلقها، والأصل غير مقصود بوجه، وهو نادر جداً، فلا تغفل[٧] عن لزوم مخالفة الظاهر جداً[٨] فتدبره، فإنهم سكتوا عنه مع دقة أنظارهم في المقام. ولو قيل: إن المعنى: أبدأُ أو أفتتحُ به؛ بمعنى: أجعله بِدْأَ الفعل، والجملة لإنشاء الجعل، أو أنه بداية كل شيء – كما نُقل عن الإمام – فلا يلزم ما مرَّ، إلا أنه خلاف المشهور. والمعنى على طريقة الإمام: أنه ينبغي ويليق أن يكون

---

(١) في (ج): "وصفات الله".

(٢) انظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (٦٣/١)، ومواهب الجليل (١٢/١).

(٣) في (ج): زيادة "يُقال".

(٤) في (ج): "عمن".

(٥) في (ج): "منه".

(٦) انظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لأبي زرعة العراقي (ص: ٣٩٩).

(٧) في (ب): "تفعل".

(٨) في (ب) و (ج) و (د): "الظاهر جداً قطعاً".

بداية كل فعل حسن. وفيه تكلف، فلذا عدلوا عنها. انتهى ما حققه السيد الشريف[١]، ولخصه الشهاب[٢] في شرح الشفا.[٣]

وقد وقع خلافٌ طويلٌ[٤] بين الأئمة في البسملة، هل هي آية من كل سورة، أم[٥] لا؟ على أقوال[٦] ثلاثة: قول مالك[٧]: أنها ليست آية من الفاتحة، ولا من كل سورة؛ لأن القرآن طريقه التواتر، فلا يَثْبُتُ بخبر الآحاد.[٨] ولذلك قال ابن العربي[٩]: «ويكفيك في عدم عدِّها من القرآن اختلاف الناس، والقرآن لا يُخْتَلَف فيه».[١٠] والأخبار الصحيحة دالة على أنها ليست من القرآن إلا في سورة النمل. القول الثاني: قول عبد الله بن المبارك[١١]: أنها آية من كل سورة.[١٢] الثالث: أنها[١٣] آية من الفاتحة،

(١) هو الجرجاني، وقد تقدمت ترجمته، وانظر قوله في: "الآيات البينات"، للعبادي (٧/١).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة. من أشهر كتبه: (نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض)، توفي سنة ١٠٦٩هـ. انظر: خلاصة الأثر (٣٣١/١)، والأعلام (٢٣٨/١).

(٣) انظر: نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، للشهاب الخفاجي (ص:١٥-١٦).

(٤) "طويل" ساقطة من (أ) وأثبتها من (ب) و (ج) و (د).

(٥) في (ج): "أو".

(٦) في (أ): "من كل سورة إلخ على أقوال". والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٧) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، وإليه يُنسب المذهب المالكي، مولده ووفاته في المدينة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، سأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف "الموطأ". توفي سنة ١٧٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٨/٨)، والأعلام (٢٥٧/٥).

(٨) انظر مذهب الإمام مالك في: الإنصاف، لابن عبد البر (ص: ١٥٣)، وتفسير القرطبي (٩٣/١).

(٩) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ: قاض، من الأئمة الكبار، صنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس سنة ٥٤٣هـ. انظر: طبقات الحفاظ (ص: ٤٦٨)، والأعلام (٢٣٠/٦).

(١٠) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (٦/١).

(١١) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليّ بالولاء، التميمي، المروزي، أبو عبد الرحمن: الحَافظ، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف والرحلات. جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء، توفي سنة ١٨١هـ. انظر: شذرات الذهب (٣٦١/٢)، والأعلام (١١٥/٤).

(١٢) انظر: تفسير البغوي (٧٢/١)، والمغني، لابن قدامة (٣٤٦/١)، وتفسير ابن كثير (١١٦/١).

(١٣) "أنها" ساقطة من (أ) و (ج) و (د) وأثبتها من (ب).

[ق١٦/ب] وتردد في غيرها. وهو قول الشافعي.[١] ولم يختلفوا فيها في النمل في عدها من القرآن.[٢] وإنما لم تُفتح سورة التوبة[٣] بها كغيرها من السور؛ لاشتمالها على قتال؛ ولأنها نزلت لرفع الأمان[٤]، وبسم الله أمان[٥].

وإنما السُّنَّة أن يقول القارئ في افتتاحها: بسم الله والله أكبر.[٦] ولا يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. لأن القتل لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم.

وأجمعوا – كما قال الرازي – على أن الوقف على: «بِسْمِ» قبيحٌ ناقصٌ؛ لتعلقه بما بعده، ولتوقف فهمه عليه. وعلى: «بِسْمِ اللَّهِ» أو على: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ» كافٍ صحيح؛ لأنه وإن تعلَّق بما بعده فلم يَتوقف فهمُه عليه. وعلى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» تامٌ؛ لأنه لم[٧] يتعلق الموقوف عليه بشيء بعده؛ لأن الوقف لابد أن يقع على وجهٍ من هذه الوجوه الثلاثة: وهو أن يكون ناقصاً، أو كافياً[٨]، أو كاملاً. فالوقفُ على كلامٍ لا يَتِمُّ بنفسه: ناقص. والوقفُ على كلامٍ (مفهوم المعنى، إلا أنَّ ما بعده متعلقٌ به:

---

(١) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة، وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) واستقر بمصر فتوفي بها سنة ٢٠٤هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٢٦٥/١)، والأعلام (٢٦/٦). وانظر مذهب الشافعي في: الأم، للشافعي (١٣٠/١)، والمجموع شرح المهذب، للنووي (٣٣٢/٣).

(٢) انظر: أحكام القرآن، للجصاص (٨/١)، وأحكام القرآن، لابن العربي (٥/١)، وتفسير ابن كثير (١١٦/١).

(٣) في (د): "البقرة".

(٤) في (د): "الأمام".

(٥) في (د): "أمام".

(٦) لم أقف على حديثٍ أو أثرٍ يدل على مشروعية التكبير قبل الشروع في قراءة أول سورة التوبة، لكن هناك بعض الأئمة والقراء استحب أن يُكَبِّر الإنسان عند ختم كل سورة، من الضحى إلى آخر القرآن، مع البسملة بين كل سورتين، وممن استحبه: الإمام أحمد، وثبت ذلك عن بعض قراء أهل مكة، لكن خالف الإمامَ أحمد باقي الأئمة؛ وعن الإمام أحمد رواية أخرى توافق قول الجمهور. والصحيح أنه لا يُشرع التكبير في سائر سور القرآن، ولم يَثبت في هذا حديث مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم، كما لم يَصِحُّ التكبير عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم. انظر: الآداب الشرعية، لابن مفلح (٣١٠/٢)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤١٧/١٣)، وفتاوى إسلامية (٤٨/٤)، والإسلام سؤال وجواب على الشبكة العنكبوتية، فتوى رقم (٨٢٧٦٢).

(٧) في (أ): "لا" والمثبت من (ب) و (ج) و (د).

(٨) في (د): "كافيها".

يكون كافياً. والوقفُ على كلامٍ)[1] تامٍ لا يتعلق به ما بعده، بل منقطعٌ عنه: يكون كلاماً تاماً.[2]

خاتمة: رُوِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ[3] يُنَجِّيَهُ اللهُ من الزَّبَانِيَةِ التِّسْعَةَ عَشَرَ فَلْيَقْرَأْ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ"، لِيَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ جُنَّةً مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ».[4] ورُوِي أن رجلاً كتب إلى عمر رضي الله[5] عنه: «إِنَّ بِي صُدَاعاً لَا يَسْكن، فَابْعَثْ لي دَوَاء، فَبعث إِلَيْهِ قلنسوة، فَكَانَ إِذا وَضعهَا على رَأسه يسكن صداعه، وَإِذا رَفعهَا عَاد الصداع[6]، ففتحها فَإِذا فِيهَا: "بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم"».[7] [ق١٧/أ]

وهذا غايةُ ما يَحتاجُ إليه من أراد الإطناب في الكلام، على ما يتعلق ببِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، جمعناه للقاصرين المشاركين لنا في سوء الفهم، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (د).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (١٠١/١).

(٣) "أن" ساقطة من (د).

(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٩١/١)، بسنده عن وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، موقوفاً. وإسناده إلى وكيع صحيح. والأعمش وإن كان مدلساً إلا أن روايته عن أبي وائل صحيحه؛ لأنه ممن أكثر الرواية عنه. قال الذهبي في ترجمة الأعمش في "ميزان الاعتدال" (٢٢٤/٢): «وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به، فمتى قال: "حدثنا" فلا كلام، ومتى قال: "عن" تطرَّق إليه احتمال التدليس، إلا في شيوخٍ أكثر عنهم؛ كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال».

(٥) في (ج): زيادة "تعالى".

(٦) في (ج): زيادة "إليه".

(٧) أخرجه الواقدي في "فتوح الشام" (٣٠٠/١) قال: حدثنا ياسر، عن سليمان بن عبد الواحد، عن صفوان بن بشر، عن عروة بن مذعور، عن محمد بن علي، عن عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن ابن سعد، عن عمر، به. وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه مجاهيل، والواقدي: متروك الحديث. انظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٩٨).

## خـــاتـــمــــة الـــبـــحـــث

الحمد لله الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، وقد خرجت بحمد الله تعالى بجملة من الفوائد والنتائج رأيت أنْ أُجملها في النقاط الآتية:

١. أن مؤلف هذه الرسالة هو: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي، وتم التحقق من ذلك: من الرسالة نفسها؛ حيث قام المؤلف بكتابة اسمه صريحاً في رسالته، ومن خلال كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف، حيث أشارت إلى أن للمؤلف رسالة في شرح البسملة.

٢. يُعد المؤلف من الأئمة الكبار الذين لهم باع كبير في علوم الشريعة وغيرها، وقد ظهر ذلك جلياً في رسالته؛ حيث تميز بعمقه العلمي في تحريراته ومناقشاته.

٣. اعتمد المؤلف في أغلب رسالته على كتاب الكشاف للزمخشري، وقد سار على طريقته ومنهجه، ونقل منه كثيراً، كما أفاد المؤلف من الكتب الأخرى التي شرحت الكشاف، أو عملت على اختصاره.

٤. اهتم المؤلف بالجانب اللغوي في شرح البسملة، وقد أطال النفس في ذلك، حتى غلب على الرسالة طابع التفسير اللغوي أكثر من غيره.

٥. نقل المؤلف عن كثير من المصادر سواء في التفسير أو اللغة، وبعض هذه المصادر موجود متداول الآن، وبعضها مفقود لم أقف عليه.

٦. أكثر المؤلف من النقل عن الحاشية على كتاب الكشاف، للسيد الشريف الجرجاني، وهي حاشية ذات تحريرات علمية مهمة، وقد وقفتُ عليها مطبوعة دون تحقيق علمي، وهي جديرة بالعناية والتحقيق، وفق قواعد التحقيق العلمية المعتبرة.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

****

## فهرس المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.

٢. الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣. أحكام القرآن، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤. أحكام القرآن، المؤلف: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥. الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٦. أدب الإملاء والاستملاء، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: ماكس فايسفايلر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٨. الإسلام سؤال وجواب، موقع على الشبكة العنكبوتية، بإشراف الشيخ محمد بن صالح المنجد، http://islamqa.info/ar

٩. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٠. ألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون.

١١. الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٢. أمالي ابن بشران، المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٢م.

١٤. الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، الناشر: أضواء السلف – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

١٦. الآيات البينات، للمؤلف: أحمد بن قاسم العبادي الشافعي (المتوفى: ٩٩٤هـ)، على شرح جمع الجوامع، للمؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٨١هـ)، ضبطه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ.

١٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١٨. الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

١٩. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٢٠. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٢. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

٢٣. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٤. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

٢٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان/ صيدا.

٢٦. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين.

٢٧. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

٢٨. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، (المتوفى: ١٢٣٧هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت.

٢٩. تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر، عام النشر: ١٣٥٧هـ – ١٩٨٣م. بأعلى الصفحة: كتاب «تحفة المحتاج في شرح المنهاج» لابن حجر الهيتمي، بعده – مفصولاً بفاصل –: حاشية الإمام عبد الحميد الشرواني، بعده – مفصولاً بفاصل –: حاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي.

٣٠. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣١. تفسير ابن جرير = جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٣٢. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٣. تفسير أسماء الله الحسنى، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية.

٣٤. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٥. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)،

المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.

٣٦. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٧. تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٨. تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٣٩. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٠. التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، الطبعة: الأولى، ١٣٤٧هـ.

٤١. التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٤٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
٤٤. حاشية التفتازاني على الكشاف، مخطوط على النت من موقع مخطوطات جامعة لايبزك الألمانية. http://www.islamic-manuscripts.net
٤٥. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.
٤٦. الحاشية على كتاب الكشاف، المؤلف: السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: ١٩٦٦م.
٤٧. خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.
٤٨. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
٤٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
٥٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
٥١. ديوان طرفة بن العبد، المؤلف: طَرفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٥٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٣. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المؤلف: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٥. سنن ابن ماجة، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥٦. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٥٧. سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٥٨. السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥٩. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦٠. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٦٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٦٣. شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٦٤. شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٦٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٦٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق:

شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٦٧. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٨. صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦٩. ضعيف الجامع الصغير، للألباني، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

٧٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٧١. طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٧٢. طبقات النحويين واللغويين، المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف.

٧٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٧٤. العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٥. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ).

٧٦. عمل اليوم والليلة، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٧٧. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٧٨. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، المؤلف: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، المحقق: محمد تامر حجازي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٧٩. الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي – ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.

٨٠. فتاوى إسلامية، لأصحاب الفضيلة العلماء: سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، وفضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، وفضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، إضافة إلى اللجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي، جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض.

٨١. فَتَّاوَى الإمامِ النَّوَوَي المُسمَّاة: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ"، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار، تحقيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار، الناشر: دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت – لبنان، الطبعة: السَادسَة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٨٢. فتاوى الرملي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الرملي الشافعي (المتوفى: ٩٥٧هـ)، جمعها: ابنه، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.

٨٣. فتوح الشام، المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٨٤. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.

٨٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٨٦. فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية إلى سنة: ١٣٦٤هـ، مطبعة الأزهر.

٨٧. فهرس دار الكتب المصرية، فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار لغاية سنة: ١٩٢١م، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤٢هـ.

٨٨. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد النبوي الشريف، المؤلف: إدارة التوجيه والإرشاد – مكتبة المسجد النبوي الشريف – قسم المخطوطات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، المصدر: موقع مكتبة المسجد النبوي www.mktaba.org

٨٩. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المؤلف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم بن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٩٠. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٩١. القطعية من الأدلة الأربعة، المؤلف: محمد دمبي دكوري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٩٢. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٩٣. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٩٤. كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٩٥. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٩٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٩٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٩٨. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٩٩. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

١٠٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٠١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

١٠٢. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٠٣. المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

١٠٤. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٠٥. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، المؤلف: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، الناشر: مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، عام النشر: ١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م.

١٠٦. المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٠٧. المراسيل، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٠٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٠٩. مسند البزار = البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

١١٠. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

١١١. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١١٢. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

١١٣. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

١١٤. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١١٥. معجم المطبوعات العربية والمعربة، المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس، (المتوفى: ١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ.

١١٦. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت.

١١٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك/ ومحمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

١١٨. المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة.

١١٩. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

١٢٠. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٢١. الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

١٢٢. المنهاج الواضح للبلاغة، المؤلف: حامد عوني، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

١٢٣. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٢٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر:

دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

١٢٥. نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، ضبطه وقدم له وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٢٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان.

١٢٧. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٢٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٢٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

١٣٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

١٣١. اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، المؤلف: محمد البشير ظافر الأزهري، (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: مطبعة الملاجئ، تاريخ النشر: ١٣٢٤هـ.